السنة السابعة 2006

تموز

٢٥

ملفات الكتاب المقدس

تأليف:
مجموعة من الاختصاصيين

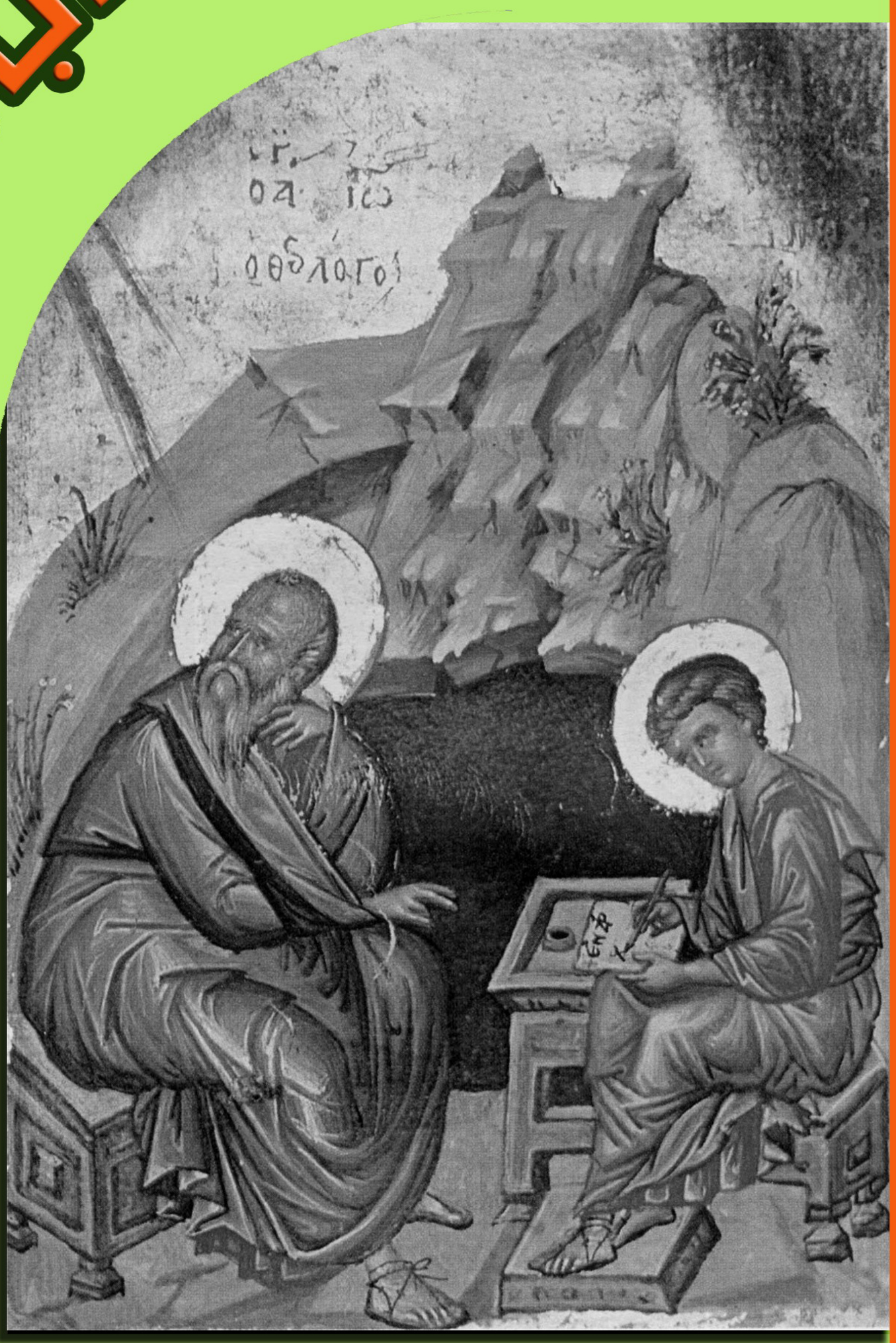

- لماذا نقرأ سفر الرؤيا
- الله او قيصر: تاريخ صراع
- سفر غريب
- "لا تخف..."
- سماء جديدة وارض جديدة
- قراءات في سفر الرؤيا
- رؤيا في الانجيل

سفر الرؤيا

تعريب:
الاب يوحنا عيسى

مركز الدراسات الكتابية - الموصل / العراق

الإفتتاحية

السنة السابعة / تموز ٢٠٠٦ • العدد ٢٥: سفر الرؤيا

سفر الرؤيا... سفر الرجاء

حين كنا على مشارف الألف الثالث، ترددت شائعات ومخاوف بشأن عام الألفين! وترجع هذه المخاوف إلى ما ورد في سفر الرؤيا (٢٠: ٣ -٧) بشأن "الألف سنة": "فاذا انقضت ألف سنة، يُطلَق الشيطان من سجنه، فيسعى في إضلال الأمم...". واخذت بعض البدع بحرفية النص، فانتظرت عودة المسيح القريبة إلى الأرض حيث سيفتح ملكاً يدوم ألف سنة، وكأنه الفردوس الأرضي! وفشلت تلك البدع - وفي المقدمة حركة المجيئيين الأدفنتست التي حددتها أولاً عام ١٨٤٣- في تحديد موعد لعودة المسيح، ولَكَم أرجئت هذه العودة في حساباتهم وحسابات "شهود يهوه" الذين حددوها عام ١٩١٤!!

هذا التصور وغيره من التفسيرات الغريبة بشأن مفردات سفر الرؤيا -والألف سنة بنوع خاص- تبعدنا عن مضمون هذا السفر الذي، بالرغم من ظاهره اللغزي، يحمل معاني عميقة في غلبة المسيح القائم والمالك أبد الدهور... فنحن أمام صور ورموز لا بد من فك الغازها طالما انها جاءت في سياق اسلوب أدبي خاص، هو الأسلوب الرؤيوي المعروف الذي يعبّر عن الفكرة بصور ورموز وأرقام وألوان... وهي غالباً أكثر بلاغة بتسترها، واكثر ايحاء بايجازها من الكلمات التي تغلّفها. ففيما يتعلق بالألفية، تصبح "عودة المؤمنين إلى الحياة" حياة مع القائم، فلا يمسّهم القصاص الأبدي، لانهم من الآن مع المسيح الحي، يملكون معه ويشاركونه كهنوته (٢٠: ٥- ٦)... هكذا فهم القديس اوغسطينوس -بعد فترة من التردد- الفصل ٢٠ هذا، معتبراً ان مُلك الألف سنة، إنما هو زمن الكنيسة، ما بين مجيء المسيح الأول (التجسد والفصح) ومجيئه الثاني (للدينونة)؛ وهو الزمن الذي فيه قُيّد الشيطان وغُلب، طالما ان المسيح -بموته وقيامته- دحر قوى الشر وأبطل سلطتها على الذين غُسلوا بمياه المعمودية، فلم "يعد للموت الثاني سلطان عليهم"... فبالقيامة اصبح المسيح بكر الخليقة الجديدة، وصورة الإنسان المجدد -آدم الثاني- وقد أعيد إلى الفردوس، واخذ يتذوق منذ الآن ثمرة الخلود من "شجرة الحياة"، عبر الأسرار... وسرعان ما نجدنا بازاء رؤيا "اورشليم الجديدة"، وهي ترمز إلى الكنيسة، تلك "العروس المزينة لعريسها"، حيث يصدح صوت جهير: "هوذا مسكن الله مع الناس"، ويُسمع من ثم صوت الجالس على العرش: "ها أنذا اجعل كل شيء جديداً"!

تلك قراءة واقعية لسفر الرؤيا، ينعشها وينيرها الإيمان الفصحي، ولكنها تبقى مبتورة إن هي حملت قارءها إلى حصر رجائه في موقف روحي يتسم بالعزلة والاستقالة والتنصل من الالتزامات الزمنية. مثل هذا التوازن بين البعدين الروحي التصوفي والزمني التاريخي، أصدى له سفر الرؤيا ذاته حين خاطب كاتبه، في الفصول ١ -٣، باسلوب نبوي، كنيسة (هي الكنيسة المتجسدة) مؤلفة من بشر ضعفاء، عبر رسائل إلى الكنائس السبع التي تشبه كنائسنا اليوم -وهي تعيش الصراع مع القداسة من جهة، والخطيئة من جهة أخرى... وحين توجه في الفصول ٤ -٢٠، باسلوب رؤيوي متميز، إلى كنيسة (هي الكنيسة الملتزمة) تواجه مشاكل عصرها، عبر حدثين هامين: انفصال الكنيسة الناشئة عن العالم اليهودي، ولقائها بالعالم الوثني تحت سلطة الامبراطورية الرومانية التي تمارس القهر والعنف... ولا تكتمل اللوحة إلا بالفصلين ٢١ -٢٢ حين يتمخض الصراع مع قوى الشر بتجلي الغلبة في كنيسة -شعب الله- (هي الكنيسة المتجلية) أعاد الله خلقها عبر صورة "اورشليم الجديدة"، محل سكناه وسكنى الحمل، حين "يمسح كل دمعة... ولن يبقى للموت من وجود، ولا للحزن ولا للصراخ ولا للألم..."! ألسنا بازاء صرخة رجاء تجتاح الكنيسة، في كل زمان، وهي تسعى إلى إحلال ملكوت الله بين البشر، ملكوت الحق والحب والأخوّة والتضامن والعدل والسلام... سفر الرؤيا هو اذن سفر الرجاء لشعب يعيش في محنة بلغت أوَجها، ويتطلع إلى ذلك القادر ان يعيد اليه الأمل، لا بل يخلقه من جديد! وسيبقى سفر الرجاء، دائماً أبداً، لشعب لا يني ينادي ويصيح: "مارانا تا"، تعال أيها الرب يسوع! ثقة منه بذاك الذي وعد: "أجل اني آتٍ على عجل"!

الموصل في ٥ ايار ٢٠٠٦

الأب يوسف عفاص

المحتوى

- لماذا نقرأ سفر الرؤيا — مارك سيفان ٣
- نظرة اجمالية الى سفر الرؤيا — فيليب كريزون ٤
- الله او قيصر: تاريخ صراع — دومينيك باريوس ٦
- رؤيا المرأة والتنين (رؤيا ١٢) ٨
- دليل قراءة — ماري - كلود ماكيبيفيج ٩
- سفر غر يب — آلان مرشدور ١١
- رؤيا الـ ١٤٤,٠٠٠ (رؤيا ٧) ١٣
- دليل قراءة — استيفان اولارد ١٤
- اللوحة الوسطية : سجاد آنجيه - الحمل على جبل صهيون — سابين سوريت ١٥ - ١٨
- "لا تخف..." (رؤيا ١: ٩- ٢٠) — مارك سيفان ١٩
- قاموس صغير لسفر الرؤيا ٢٠
- الليتورجيا الكبرى (رؤيا ٤- ٥) — موريس اوتاني ٢٣
- سماء جديدة وارض جديدة — مارك سيفان ٢٥
- قراءات في سفر الرؤيا — فيليب كريزون ٢٧
- فرق بيبلية: صورة الحمل — فيليب كريزون ٢٩
- ورقة عمل: - رؤيا في الانجيل — فيليب كريزون ٣٠ - الرسائل الى الكنائس السبع — موريس اوتاني ٣١
- عالم الكتاب المقدس — ب. ع. ٣٢

الغلاف

القديس يوحنا يملي الرؤى على تلميذه بروخورس
(مخطوطة بيزنطية من القرن ٩ - اثينا)

من الاعداد القادمة :

الغفران في الكتاب المقدس
اشعيا الثاني (٤٠- ٥٥)
هل أملى الله الكتاب؟
أوجه المسيح

مجلة بيبلية
متخصصة ظهرت بالفرنسية بعنوان
Les Dossiers de la Bible
عن مركز الخدمة البيبلية "انجيل وحياة" في باريس
تصدر بالعربية، منذ عام 2000
عن مركز الدراسات الكتابية بالموصل
بوتيرة 4أعداد في السنة.

- يقدم كل عدد "ملفا" بأحد الاسفار المقدسة او بأحد المواضيع البيبلية الهامة.
- يحتوي كل عدد على مقالات قيمة بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية.
- يحمل كل عدد طرحاً علمياً وشيقاً للنصوص المقدسة، مما يجعلها حلوة المذاق...

المدير المسؤول: الاب بيوس عفاص
التنسيق والاخراج: هدى الدهين
مركز الاذاعة والتوزيع
مكتبة بيبليا : كنيسة مار توما - الموصل
هواتف : 768002؛ 776307؛ 764111
موبايل : 07701008899
E-Mail : zuhairaffas@yahoo.com

٢٥

السنة السابعة - تموز ٢٠٠٦

ملفات الكتاب المقدس

سفر الرؤيا

تعريب: الاب يوحنا عيسى

مركز الدراسات الكتابية
بيبليا للنشر
الموصل - العراق

تساؤلات

- كثيراً ما القى في مطالعاتي عبارة "الاناجيل الازائية"... هل يمكنني الحصول على "ازائية" تساعدني في المقارنة بين الاناجيل... كما طرق سمعي في اسبوع الآلام عبارة "انجيل مجمع من الانجيليين الاربعة". هل نحن بازاء انجيل جديد؟ ومن أقدم على عملية "القص واللصق"!؟

ماهر يوسف - بغداد

• الاناجيل الازائية

ترجع اولى "الازائيات" إلى القرن ١٦، ومنذئذ كثرت وتنوعت. ويعود الفضل إلى الاب أ. مرمرجي الدومنيكي العراقي في نشر اول ازائية عربية عام ١٩٤٨ (جونيه). وفي عام ١٩٩٦ أخرجت الرابطة الكتابية في لبنان "ازائية الاناجيل الاربعة" والتي تميزت بطابعها العلمي وامانتها للنص اليوناني. واخيراً صدرت عن دار المشرق عام ٢٠٠٠ ازائية اعتمدت طبعة دار المشرق. وقد عمد مركز الدراسات الكتابية إلى استنساخها، وهي متوفرة في مكتبة بيبليا (سعر النسخة: ٥٠٠٠ د.)

• الدياطسرون او الاناجيل في واحد:

الدياطسرون، كلمة يونانية تعني حرفيا "انطلاقا من الاربعة" لتدل على المحاولة "الفريدة" التي قام بها ططيانس في حوالي العام ١٧٠ -وهو تلميذ للقديس يوستينس- بدمج الاناجيل الاربعة في انجيل واحد متكامل! معتمداً انجيل متى ومضيفا اليه ما ورد من تفاصيل في الاناجيل الاخرى، فضلاً عن استعانته بانجيل منحول! وقد اتبع، في ظنه، تسلسلاً زمنياً للأحداث.. وفاته ان الاناجيل لم تهدف إلى توثيق احداث من حياة يسوع، وانما إلى تقديم شهادة ايمان يعكس فيها كل انجيلي رؤيته لشخص يسوع، خدمةً لقراء يسعى إلى حملهم على التتلمذ له...

وططيانس مؤمن من الرها، لغته الام السريانية.. وكان قد تبنى تياراً سلوكيا يرى في الزواج شراً، فلا يشجع عليه! كما كان يسوءه استخدام الخمر في الافخارستيا.. إلى غير ذلك من الامور- وقد ظهرت توجهاته غير السليمة من خلال ما حذفه من تفاصيل وردت في الاناجيل ولم يحتفظ بها في مؤلّفه الدياطسرون! ويُعتقد انه وضعه في روما، او دبّجه بعد عودته إلى الرها، وبالسريانية، حين لم تكن هناك بعد ترجمة سريانية كاملة للاناجيل! ولقد بقي الدياطسرون حتى القرن السادس النص السرياني الوحيد للاناجيل، أي حتى الزمن الذي انجز فيه رابولا اسقف الرها ترجمة للاناجيل، منفصلة، إلى السريانية. إلا ان استعماله ظل شائعاً في بلاد سوريا وما بين النهرين بالرغم من حظر الكنيستين الشرقية والغربية استعماله في الطقوس -وما زالت كنيسة المشرق والكنيسة السريانية تستخدمان نصوصه في اسبوع الآلام!

لا نملك من النص السرياني الاصلي للدياطسرون سوى جزء جاء ضمن تفسير للانجيل "المختلط" لمار افرام السرياني، وعبر مخطوطة من القرن ٥، فيما ترقى ترجمته إلى اليونانية واللاتينية إلى القرن ٣. إلا ان اقدم نص له بين ايدينا هو ترجمة عربية من القرن ١١، عبر مخطوطة سريانية من القرن ١٩! (...).

عن "قراءة مجددة للعهد الجديد"/ اطار رقم ٢٠، ص ١٣٨

تعقيبات

• ... وسط عوائق وصعوبات

"... واغتنمت فرصة انعقاد الايام البيبلية الخامسة في لبنان لأدعو المشاركين فيها إلى اقتناء الملف رقم ٢٣ (سفر ايوب) ... ولا تسل عن فرحي العميق حين اراكم تواصلون العمل في مجال النشر وسط عوائق وصعوبات لا حدّ لها! وفقكم الرب مع كل العاملين في هذه الخدمة المباركة..."

الاب ايوب شهوان - لبنان

• معرض الكتاب في كل مكان!

"... واسعدني الحظ ان ازور معرض الكتاب الذي نظمه مركز الدراسات الكتابية في الموصل في نهاية آذار، ولا اخفي دهشتي لكثرة المنشورات التي تصدر عن المركز، سواء المطبوعة -ملفات الكتاب المقدس وسلسلة "ابحاث كتابية"- ام المستنسخة... واتساءل لماذا لا ينظم المركز معارض للكتاب في القرى المجاورة، وبالاخص في قره قوش؟"

ن. ي. - قره قوش

- لست اول من قدم هذا الاقتراح باقامة معرض الكتاب بمنشورات م. د. ك.، ولكننا نتمنى على اللجان الثقافية في كل قصبة ان تبادر هي إلى إقامة مثل هذا المعرض ... وسيتعهد المركز بتزويدها بمنشوراته مع بعض الملصقات الدعائية المتوفرة؛ وقد سبق ان اقيم معرض للكتاب في كل من عينكاوة وزاخو والقوش...

• ارميا نبي.. واي نبي؟

شكراً على ما يحمله كل عدد من الملفات من معلومات عن نبي او سفر او موضوع كتابي هام ... والملف الاخير عن ارميا النبي -ولم اكن اعرف غير اسمه- كشف عن عمق شخصية هذا النبي الكبير الذي مارس رسالته في ادق مرحلة من تاريخ بني اسرائيل، وصدق فيه قول المسيح: لا يكرم نبي في وطنه!

مفيد جابر يونان- بغداد

• نبي بالرغم منه!

لقد استمتعتُ جداً بقراءة ملف (ارميا النبي)، وقد قرأته من اوله الى اخره، وفي مساء واحد! واكثر ما اعجبني هو ان ارميا كان صورة سابقة للمسيح الذي ادّى رسالته باخلاص وامانة حتى الموت...

واسمحوا لي ان اعبر عن اعجابي بالترجمة العربية لهذا الملف، وقد تميزت بسلاسة اللغة مما جعله يبدو تاليفا اكثر منه ترجمة...

هـ. ع. - الموصل

• طفرة نوعية في الاخراج...

... وجاء العدد ٢٤ من الملفات متميزا في دقة الاخراج وجودة الطباعة وروعة الالوان. اهنئكم من صميم القلب على هذه الطفرة النوعية التي جعلت الملفات تضاهي المطبوعات الاجنبية.

ف. ع - كركوك

لماذا نقرأ سفر الرؤيا ؟

تطلع علينا الصحف، كل يوم، بأنباء كوارث ومآسٍ وصراعات. وإذ ذاك، يدور الحديث غالباً ما، عن "رؤيا". ترى هل ينتهي العهد الجديد مع سفر الرؤيا بنبرة مرعبة؟ وفوق ذلك، يبدو هذا السفر نسيجاً من تشكيات غريبة!

سيشكل سفر الرؤيا دوماً رسالة رجاء لعالم جديد حيث "لا حزن ولا صراخ ولا ألم".
سراهيفو (يوغسلافيا)، ١٩٩٢

رسالة تشجيع إلى مسيحيين مضطهدين

ليس سفر الرؤيا الوارد في العهد الجديد كتاب شؤم. بل انه، على العكس، رسالة تشجيع ورجاء لمسيحيي نهاية القرن الأول الذين يعيشون في محنة. ويبدو أن القوة الوثنية للإمبراطورية الرومانية تود أن تسحق الكنائس الفتية. بيد أن المؤلف يعلن عن تحريرهم وعن انتصار المسيح الناهض. في هذا السياق الصعب، لا يبدو استخدام الصور القوية والمؤثرة غريبا.

لا نفقه، ولاشك، اللغة التي يستخدمها سفر الرؤيا حين نقرأه للمرة الأولى. ولكن بوسعنا أن نتدرب على فك رموز الصور التي تأتينا من العهد القديم. إن سفر الرؤيا الذي كتبه يوحنا يبدو لنا بمثابة "فهرس" لكل الكتاب المقدس.

نبوءة مسيحية:
الإعلان عن عالم الله الجديد:

سفر الرؤيا، إن هو إلا رسالة نبي مسيحي. وهذا النبي يرى كل تأريخنا تحت نظر الله، ويراه حتى نهايته وحتى نجاحه. وما المحن الراهنة سوى أوجاع مخاض لولادة عالم جديد.

وفي القلب من كل شيء، يعلن المسيح قائلا: **"كنت ميتا وها أنا حي إلى دهر الدهور"** (١: ١٧). حوله سيجتمع، يوما ما، الجمع الذي لا يحصى لأولئك الذين بحثوا عنه وتبعوه، أولئك الذين اقتسموا محنة آلامه ويشتركون الآن في قيامته. فليأت هذا اليوم! فما يود أن ينقله سفر الرؤيا إنما هو الرجاء: **"تعال أيها الرب يسوع!"** (٢٢: ٢٠). فليأت الرب يسوع لكي يفسح عالمنا، عالم البؤس، المجال لعالم الله الجديد حيث **"لن يبقى وجود بعد الآن للموت ولا للحزن ولا للصراخ ولا للألم"** (٢١: ٤).

مارك سيفان

نظرة اجمالية الى سفر الرؤيا

١: ١–٨	رسالة موجهة
١: ٩–٢٠:	**رؤيا ابن الإنسان**
٢–٣:	**الرسائل السبع إلى الكنائس:** ٢: أفسس، ازمير، برغامس، تياطيرة ٣: سرديس، فيلدلفية، اللاذقية
٤–٥:	**الله والحمل والكتاب** ٤: الليتورجيا أمام العرش: الشيوخ والأحياء ٥: الحمل يتلقى الكتاب المختوم
٦–٧:	**الأختام السبعة:** ٦: الأختام الستة الأولى ٧: الـ ١٤٤,٠٠٠؛ الجمهور الكبير
٨–١١، ١٤:	**الأبواق السبعة:** ٨–٩ الختم السابع؛ الأبواق الستة الأولى ١٠–١١، ١٤: الكتاب الصغير؛ الشاهدان
١١: ١٥–١٦: ١٦:	**الكؤوس السبعة** ١١: ١٥–١٩: البوق السابع ١٢: المرأة، الابن والتنين ١٣: الوحشان ١٤: الحمل والـ ١٤٤,٠٠٠؛ الدينونة ١٥: الملائكة والكؤوس السبعة ١٦: ١–٦ الكؤوس الستة الأولى
١٦: ١٧–٢٢: ٥	**النهاية:** ١٦: ١٧–١٩: ١٠: بابل ١٦: ١٧–٢١: الكأس السابع ١٧–١٨: بابل المدانة والملقى بها ١٩: ١–١٠: أناشيد الظفر ١٩:١١–٢٠:١٥ الدينونة الأخيرة ١٩: ١١–٢١: المسيح والوحشان ٢٠: ملك الألف عام والدينونة ٢١–٢٢: ٥: أورشليم الجديدة
٢٢: ٦–٢١:	الخاتمة

سفر الرؤيا، كتاب محيّر ومعقد، نظراً إلى اسلوبه الأدبي من جهة، ومن جهة أخرى لأنه عرف، ولاشكّ، صيغاً عديدة مع إضافات في كل مرة، الأمر الذي يفسر عدم التماسك في النصوص، والمراجعات والتكرارات. واقترح الباحثون "تصاميم" كثيرة بالنسبة إلى سفر الرؤيا. أما النظرة الإجمالية المقترحة هنا، فهي ليست الوحيدة؛ إنها تود أن تساعد على الإحاطة بالأقسام الكبيرة التي يحملها السفر والاهتداء إليها.

السباعيات

يوفّر النص ذاته عناصر بديهية على صعيد البنية، ولاسيما "السباعيات" الشهيرة –وهي المجموعات المؤلفة من الرقم "٧" والتي تنظم مجرى الأحداث: الرسائل (٢–٣)، الأختام (٦)، الأبواق (٨–٩)، الكؤوس (١٥–١٦، ١٦). ويذهب بعض المؤلفين إلى اكتشاف سبع علامات (١٢–١٤)، سبعة أصوات (١٧: ١٧–١٨) وسبع رؤى (١٩–٢٢). إلا أن النص لا يعدد هذه السباعيات الثلاث الأخيرة، بعكس السباعيات السابقة. والسباعية الأولى، أي الرسائل السبع إلى الكنائس السبع، فهي مستقلة ومختلفة جدا عن السباعيات الثلاث الأخرى، ولربما أضيفت إليها لاحقا.

أما السباعيات الثلاث الأخيرة (الأختام، الأبواق، الكؤوس) فقاسمها المشترك، هو انها تحمل نوعا من الفاصل الزمني بين العنصر السادس

والسابع: الـ ١٤٤,٠٠٠ قبل الختم السابع؛ رؤيا الكتاب الصغير والشاهدين قبل البوق السابع؛ ذكر بابل قبل الكأس السابع. علما بأن هذه السباعيات تتسلسل على نحو غريب، بحيث يقود العنصر السابع من مجموعة ما المجموعة التالية، الأمر الذي يخلق تقدما ونوعا من الترقب.

نص معقد

ومع ذلك، ينبغي الاعتراف بأن هناك أربع مجموعات من الرؤى تفلت من هذه السباعيات: الفصلان ٤-٥؛ ١٠-١١: ١٤؛ ١٢-١٤ ولاسيما ١٧-٢٢. ولقد جرت محاولة لملاحظة العبارات الواردة في هذين الفصلين: "ورأيت" و"سمعت صوتا..." و"السماء انفتحت"، ولكن من دون الحصول على نتائج حاسمة.

رؤيا ابن الإنسان مع صوره الثابتة (أنظر المقال: لا تخف). والكنائس السبع مذكورة حسب الإطراءات أو التوبيخات التي تحملها إليها الرسائل السبع (أنظر ورقة العمل).
منمنمة في مخطوطة ايرلندية من القرن ١٥، باريس، المكتبة الوطنية.

الملاك ميخائيل يصارع التنين.
سجادة ترقى الى عام ١٨٣٠، انجيه - فرنسا

ولكن هل من المعقول أن نطالب محررين متتالين للسفر بإرادة بناء دقيق للغاية؟ وحينذاك سنكون إزاء حالة فريدة في الكتاب المقدس! على أية حال، تبين كثافة الهيكلية المقدمة ان أي حل يجب أن يتصف بالتواضع! ولكن ذلك لا يمنع قط من الدخول إلى الكتاب والانكباب على قراءته بكل بساطة.

فيليب كريزون

الله او قيصر: تاريخ صراع

السياق التاريخي لسفر الرؤيا

إذا كان سفر الرؤيا يسحر، فلأن رموزه الدائمة، من بين أسباب أخرى، يمكن أن تنطبق على أي سياق تاريخي آخر. ومع ذلك، فلهذا النص جذوره المعروفة جداً. وإن معرفة سياقه يتيح لنا أن نقرأ فيه كشفاً يصلح للمؤمنين في كل الأزمنة.

الوحش الذي يحمل الرقم ٦٦٦

بالنسبة إلى المسيحيين المعاصرين للمؤلف، كان طريق الإنجيل شائكاً، بحيث إنهم كانوا يلتزمون به، مخاطرين بحياتهم، فسواء كنا، كما يعتقد بعض المفسرين، في عهد نيرون (٥٤-٦٨)، أو كنا، بحسب آخرين، في عهد دوميتيانس (٨١-٩٦)، فإن الكنيسة الناشئة كانت معرضة للإضطهاد.

وفي عهد قلوديوس، عام ٥٠، ثمة مسيحيون من أصل يهودي تعرضوا للمساءلة وطردوا من روما (رسل ١٨: ٢). بيد أن نيرون كان أول من شن اضطهادا حقيقيا. ولذا ظل، في الذاكرة المسيحية، نموذج المضطهد الدموي.

لقد كان، ولاشك، دموياً، ولربما مجنوناً. بيد أن شهرته كمضطهد، مبالغ فيها إلى حد ما. ذلك انه في عام ٦٤، "حين أسلم المسيحيون إلى العذابات، (كأنهم أناس مستسلمون إلى خرافة جديدة وضارة" (على حد قول سويتون)، لم يكن ذلك بوصفهم مسيحيين-أي بسبب إيمانهم- وإنما لأن هذا الفريق المزدرى، والمنحدر غالبا من حلقات أدنى، والمختلط بغرباء، كان يشكل كبش الفداء النموذجي. وكان لا بد من إيجاد شخص ما، يحمَّل مسؤولية حريق روما، عوضا عن نيرون. فبتهمة إحراق روما، أسلموا إلى عذاب النار وإلى أفواه الوحوش. فلم تكن هناك بعد تهمة تلصق بالمسيحية، ولم تكن هناك ضحايا إلا في روما.

ويؤكد تاقيطس، في حولياته، في بداية القرن الثاني، على هذا الازدراء الذي تعرض له المسيحيون، اقله، في الأوساط الأرستقراطية، وذلك منذ عهد نيرون، مشيرا إلى انهم وجدوا مذنبين "بالحقد تجاه الجنس البشري". فمن النمائم إلى الإفتراءات،

الأباطرة الرومان

طيباريوس	١٤	
		٢٨-٣٠ يسوع
قاليغولا	٣٧	
قلوديوس	٤١	إهتداء شاؤل؟
نيرون	٥٤	
		٦٤/٦٧ استشهاد بطرس وبولس
غلبا	٦٨	
نسباسينوس	٦٩	٧٠ الاستيلاء على أورشليم
طيطس	٧٩	
دوميتيانس	٨١	
نروا	٩٦	كتابة سفر الرؤيا؟
تراجانوس	٩٨	

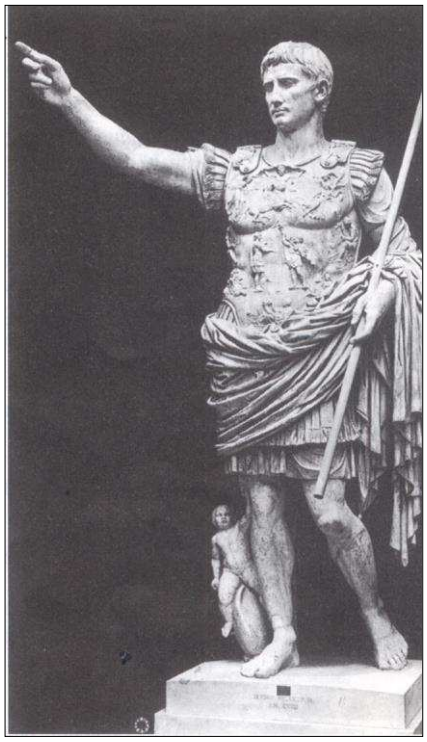

رفض أداء العبادة الإلهية للإمبراطور كان يساوي الموت للعديد من المسيحيين.
أوغسطس (٦٣ ق.م.-١٤ ب.م.) أول امبراطور روماني تم إكرامه بمثابة إله بعد موته، إلا أن نيرون ودوميثيانوس سيعلنان نفسيهما مؤلهين.

سرعان ما أُتهموا بجرائم فظيعة (تلك الجرائم التي سيتَّهم بها اليهود في القرون الوسطى) وأُسلموا إلى الحقد الجماهيري. ومهما يكن من أمر، أن يكون سفر الرؤيا (١٣-١٨) قد قصد نيرون شخصيا تحت الاسم المرموز إليه "بالوحش الذي رقمه ٦٦٦" (قيصر نيرون، حسب التفسير الأكثر احتمالا)، فهذا لا يثبت تاريخا أكيدا بالنسبة إلى النص. ذلك ان نيرون هنا، إن هو إلا الصورة الرمزية للإمبراطورية الرومانية الكافرة.

من سيّئ إلى أسوأ

بعد نيرون، ظلت حالة المسيحيين مضطربة. أما في عهد دوميتيانس، فقد أصبحت ولا شك مأساوية. فإلى الآن، كان بوسع مسيحي يتجنب ملاحقة السلطات ووشاية جار حسود، أن يقضي أياما هانئة تقريبا، باستلهامه مشورات القديس بولس الحكيمة (روما ١٣: ١-٧؛ ١ طيموتاوس ٢: ١-٢). ولكن سرعان ما يقوم اضطهاد ثان أكثر قسوة من الأول، ولئن كنا لا نستطيع التحدث، حتى في عهد دوميتيانس، عن تشريع مضاد للمسيحيين. فلقد كان من السهولة بمكان اتهام المسيحيين "بالزندقة"، هذه العبارة التي كان يوصف بها كل من يرفض الاشتراك في الطقوس الإمبراطورية، إكراما للإمبراطور المؤله.

ففي الواقع، باستثناء الترخيص الممنوح بوجه خاص لديانة "مجازة" -أي ديانة أجنبية يسمح بها القانون، شأن الديانة اليهودية- فإن هذا الواجب الديني كان مفروضا على كل الشعوب، طالما أن الديانة كانت تعتبر بمثابة العامل الرئيس لوحدة الإمبراطورية. ولا يهم ما كان يعتقده المرء في عمق ذاته. ولكن كان ينبغي على كل مواطن روماني أن يشترك في العبادة الرسمية. والكنيسة، برفضها هذه العبادة صراحة، وبانفصالها التدريجي عن المجمع، فقد عرضت نفسها لخطر الإضطهاد.

وهذا الأمر هو الذي يشرح عنف نبرة سفر الرؤيا الذي اعتبر روما بمثابة **"بابل، أم الزواني الشهيرة في الأرض... التي تسكر من دم شهداء يسوع"**. فلم تعد الساعة ساعة خضوع، وإنما ساعة نضال ضد إمبراطورية تعتبر، من الآن فصاعدا، بمثابة الأداة التي يستخدمها الشيطان، لأنها، في آن واحد، تفرض عبادة الأوثان وتضطهد "المؤمنين".

أما رسائل القديس بولس، فهي تكاد تستخدم لغة معاكسة: الخضوع والولاء للسلطات القائمة. ولكن بعد مرور ثلاثين عاما، كان مؤلف سفر الرؤيا يتوجه إلى أولئك الذين كان عليهم أن يقوموا بالخيار الكبير إزاء استشهاد محقق، معلنا ضرورة مقاومة "الوحش".

دومينيك باريوس

رؤيا المرأة والتنين

الفصل ١٢

١ ثم ظهرت آيةٍ عظيمة في السماء: امرأة ملتحفة بالشمس، والقمر تحت قدميها، وعلى رأسها
إكليل من اثني عشر كوكباً ٢ حامل تصرخ من ألم المخاض.

٣ وظهرت في السماء آية أخرى: تنين كبير أشقر له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى رؤوسه سبعة
تيجان، ٤ وذنبه يجر ثلث كواكب السماء، فألقاها إلى الأرض. ووقف امام المرأة التي توشك ان تلد، حتى إذا
وضعت ولدها ابتلعه.

٥ فولدت ابناً ذكراً، وهو الذي سوف يرعى جميع الأمم بعصا من حديد. خُطف ولدها إلى حضرة الله،
إلى عرشه، ٦ وهربت المرأة إلى البرية، حيث أعد الله لها مكانا لتقتات هناك ألف يوم ومائتي يوم وستين.

٧ ونشبت حرب في السماء، فإن ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته،
٨ فلم يقو عليهم، ولا بقي لهم مكان في السماء. ٩ فأُلقي التنين الكبير، الحية القديمة، ذاك الذي يقال له
إبليس والشيطان، مضلّل المعمور كله، أُلقي الى الارض وألقي معه ملائكته.

١٠ ثم سمعت صوتاً جهيراً في السماء يقول: "الآن حصل خلاص إلهنا وقدرته وملكُه وسلطان
مسيحه، فقد ألقي متهم إخوتنا الذي يتهمهم نهارا وليلا عند إلهنا. ١١ انهم قد غلبوه بدم الحمل وبكلمة
شهادتهم، ولم يفضلوا حياتهم على الموت. ١٢ فلذلك افرحي أيتها السماوات، وافرحوا يا سكّانها. الويل
لكما ايها البر والبحر! ان إبليس قد هبط عليكما، يستشيط غيضا وقد علم ان له وقتا قليلا".

١٣ ورأى التنين انه قد أُلقي إلى الأرض، فطارد المرأة التي وضعت الولد البكر، ١٤ فأُعطيت المرأة
جناحي العقاب الكبير لتطير بهما إلى البرية، إلى مكانها، فتقات هناك وقتا ووقتين ونصف وقت، في مأمن من
الحية، ١٥ فأفرغت الحية من فمها خلف المرأة مثل نهر من الماء ليجرفها النهر، ١٦ فأغاثت الأرض المرأة،
ففتحت فاها وابتلعت النهر الذي أفرغه التنين من فمه.

١٧ فغضب التنين على المرأة، ومضى يحارب سائر نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة
يسوع المسيح. ١٨ فوقف على رمل البحر.

دليل قراءة

التنين المغلوب

في هذه الرؤيا، ثمة علامتان تظهران في آنٍ واحد: امرأة تلد ولدا وتنينا. ومن بين هؤلاء الأشخاص الثلاثة، فإن التنين هو الموضوع الحقيقي، طوال النص.

إنها، في النهاية، قصة تنين مغلوب. وبالإضافة إلى ذلك، إذ يعطي الله علامات، منذ عهد الأنبياء، فإنما يفعل ذلك دوما من أجل أن يعلن ويبرهن على الخلاص الذي يود أن يمنحه. أما الدافع الرئيس لهذه الرؤيا، فإنما هو الخلاص والانتصار الذي يحرزه الله على الشر، كما يعلن ذلك صوت من السماء (الآيات ١٠-١٢).

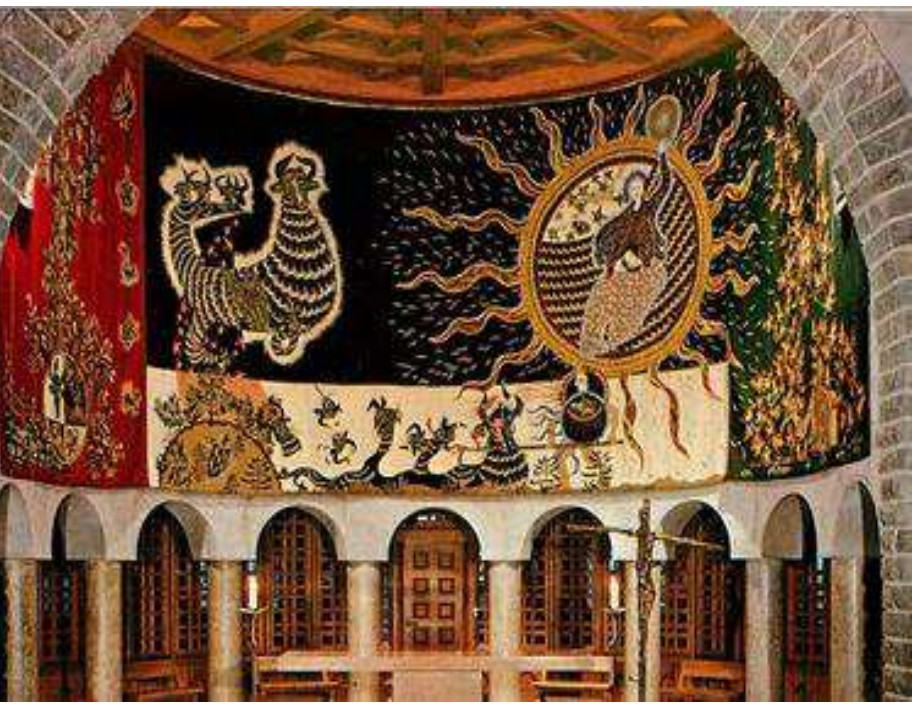

"مَن هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان" (نشيد الاناشيد ٣: ٦). المرأة والتنين، سجادة كنيسة سنّي (سانفوا العليا/ فرنسا)، ١٩٤٧.

المرأة التي تلد

المرأة التي تظهر، توصف بكونها ملكة السماء. ترى، لمن تغدو أما؟ بحسب الآية ٥، فإن مولودها الجديد هو المسيح "راعي الأمم"، و"بعصا من حديد" (راجع مزمور ٢: ٩). فمن هي إذن أم المسيح هذه؟

تمثل المرأة التي تلد، في العهد القديم، إسرائيل أو صهيون- أورشليم (ميخا ٤: ١٠؛ اشعيا ٥٤، وكذلك غلاطية ٤: ٢٦). فجماعة إسرائيل، إذن، هي التي تلد المسيح. ومن هنا كانت الصور الكونية (شمس، قمر) المستوحاة من الحبيبة التي يتحدث عنها سفر نشيد الأناشيد (٦: ١٠) وكذلك من أورشليم التي يرد ذكرها في اشعيا ٦٠: ١-٢، ٢٠.

لا يميز الرائي هنا بين المرحلتين التي قطعهما شعب الله: إسرائيل والكنيسة. فإذا كانت المرأة تمثل الكنيسة، فلا بد إذن من التذكير حالا بأنها تمد جذورها في تاريخ إسرائيل. فالكنيسة، شأن إسرائيل، تظل العروس الحبيبة، بالرغم من خياناتها (انظر حزقيال ١٦ وهوشع ٢).

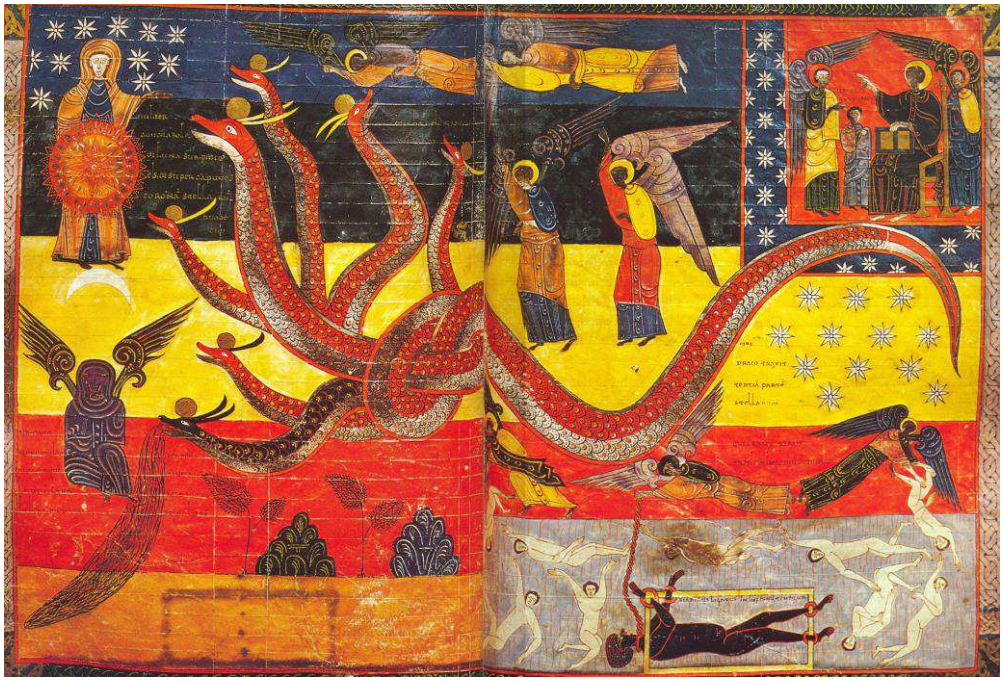

مشاهد عديدة تعكس الفصل ١٢، والرابط بينها هو التنين، رمز الشر الحاضر دوما: المرأة تجاه التنين، صراع الملائكة، المولود المقدَّم الى الله، المرأة المجنّحة التي تختبئ، النهر الذي ابتلعته الارض، الذنب، الكواكب، واخيرا الشيطان المقيّد.

منمنمة في مخطوطة من عام ١٠٤٧، المكتبة الوطنية، مدريد

آلام المخاض

تلتقي الآلام هنا مع آلام يسوع. وما ولادة الابن سوى قيامته، عندما يرفع المسيح بالقرب من الآب (آ ٥). وكما ورد في يوحنا ١٦: ٢١-٢٢، فان جماعة الرسل، على مثال المرأة، تلد الإنسان الجديد بألم، ألا وهو يسوع الناهض، مشتركة بآلامه. وهذه الآلام تتواصل في المحن التي تكابدها "بقية ذرية" المرأة، وهم تلاميذ المسيح (آ ١٧).

التنين يحارب

يمثل التنين البحري، كما في أقدم الأساطير، القوى المظلمة للخواء والشر التي تحارب الإله الخالق، منظم العالم. ويذكر التنين هنا بالاعداء التقليديين لإسرائيل: فرعون الخروج والمياه المميتة التي ينبغي على المرء عبورها، أو نبوخذنصر الذي أراد أن يفترس أورشليم، في بداية الجلاء. وكان من السهل على المسيحيين أن يروا فيهما الإمبراطورية الرومانية! فاللون الأحمر الغامق يشير إلى الطابع الحربي والقتال لذاك الذي يسمى إبليس أو الشيطان.

صباح الفصح

منذ الانتصار الذي أحرزه الناهض من بين الأموات، فإن التنين قد طرد من السماء (آ ٨) وطرح إلى الأرض. ولئن كان ما يزال يستطيع، بذنبه، أن يذهب ببعض المسيحيين الأقل ثباتا، فليس ذلك إلا لزمان قصير (آ ١٢): الزمان الذي تظل فيه المرأة في البرية: ١٢٦٠ يوما، أي ٣ أعوام ونصف العام (آ ١٤، نصف ٧)، وهو زمان المحن، حسب سفر دانيال (٧: ٢٥). كما إنه زمن الكنيسة، في خروجها إلى أرض الميعاد، والذي خلاله "سيتم تسليم القديسين" إلى سلطان الشر. فكل الرؤيا تلعب على التعارض القائم بين المولود الجديد وبينِ حيوان مسخ. أما غلبة الله فهي، كما هو الشأن دوما في الكتاب المقدس، من نصيب الصغار.

ماري ـ كلود ماكييفي

سفر غريب

يلقى سفر الرؤيا اليوم رواجاً كبيراً، كما كانت الحال قبل الألفية الأولى. وليس من الصعب علينا فهم عالمه الغريب، إذا ما قبلنا اكتشاف أسلوبه الأدبي واستخدمنا ثلاثة مفاتيح ضرورية للتعامل معه.

العهد القديم

إنه المفتاح الأول. فسفرِ الرؤيا ينجح في تجاوز هذه العقبة: لا يستشهد أبدا بالأسفار المقدسة بشكل صريح؛ وفي الوقت ذاته، هو مليء بمجموعة من استشهادات ضمنية من الأسفار المقدسة، ولاسيما سفري حزقيال والخروج. وإذا ما وضعنا جانبا بعض الرموز، فمن السهل، بشكل عام، على من له دراية جيدة بالعهد القديم، فك رموز الصور التي يستخدمها سفر الرؤيا. إن هذه الإشارات التي كان من السهل على القراء الأوائل أن يعرفوها، تجعلنا نفهم ان الرؤى الغريبة تستنير بتاريخ الخلاص. يكفي أن نقرأ المراجع المشار إليها في الهوامش كي تتخذ تلك المجموعة من الاستشهادات محلها، وقد أصبحت مقروءة، كما هو معروض في المقال السابق واللاحق.

شخص يسوع

إنه المفتاح الثاني، فيسوع هو الشخصية/ المفتاح، وذلك تحت عناوين مختلفة مستقاة من العهد القديم مثل: ابن الإنسان، القدوس، الحمل، أسد يهوذا، النجمة الساطعة. ذلك ان له سلطانا على فتح الكتابِ المختوم، ويجعل سفر التاريخ الرمزي الكبير مفهوما. فلقد ظل هذا التاريخ لغزا، بشكل مأساوي، بالنسبة إلى المسيحيين الأولين الذين كانوا يواجهون الاضطهاد؛ فيسوع وحده، الحمل المذبوح والقائم، يشهد بأن النصر، ولئن تأخر مجيئه، موعود به لله وللمسيحيين.

الأدب الرؤيوي

إنه المفتاح الثالث. من بين كل الرؤى اليهودية، قد يكون سفر دانيال (نحو عام ١٦٥ قبل الميلاد) هو الرائد. فبحسب رأي عام ساد في إسرائيل، كانت النبوءة قد انطفأت منذ بضعة قرون: "فالسماء كانت قد احتبست"! ويكتب مؤلف سفر المكابيين الأول قائلا: "فحل بإسرائيل ضيق شديد لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي" (١ مكابيون ٩: ٢٧). وإذا لم يعد الروح يلهم نبيا، فلن يكون للتاريخ من معنى.

وإذ ذاك، وانطلاقاً من الاضطهاد الكبير وانتفاضة المكابيين (١٦٧ قبل الميلاد)، يبرز جيل من المؤلفين الجدد في خط مؤلف سفر دانيال، تمخض عن "سفر أخنوخ" و"سفر اليوبيلات" و"سفر باروك الثاني" و"سفر عزرا الرابع" وأسفار أخرى كثيرة منحولة. ويؤكد كل هؤلاء الرواة، باسم إيمانهم بالله الذي أبرم عهدا مع إسرائيل، ان المستقبل ليس موصدا: ذلك أن الله يتهيأ للتدخل. وقريبا ستنفتح السماء ثانية وسيكون الله حاضرا بين شعبه. وسيكون ذلك زمن المكافأة للأخيار وزمن العقاب للأشرار.

نسب التقليد سفر الرؤيا الى يوحنا الإنجيلي.
رؤيا القديس يوحنا في بطمس، بريشة الفنان الفلامندي هانس ممللينك (١٤٣٣- ١٤٩٤). بروج (بلجيكا)

أسفار ذات لغز

إن الرؤى اليهودية، بوجه عام، هي "منتحلة": فهي تنسب بصورة وهمية إلى أشخاص وقورين من أزمنة غابرة، كان الله قد تكلم معهم. وكما أن موسى، حسب التقليد اليهودي، هو مؤلف التوراة، وداؤد مؤلف سفر المزامير، وسليمان مؤلف العديد من الأسفار الحكمية... كذلك نسبت الرؤى إلى آدم وأخنوخ (راجع تكوين ٥: ٢٤) وإلى إبراهيم وموسى وعزرا الخ.

والرؤى مكتوبة بلغة سرية ورمزية كونها تحتوي على أسرار أوحيت منذ زمن طويل وقد كشفت الآن -نظرا إلى الظروف الصعبة- للمؤمنين. إنها نوع من الكتابة المعبَّر عنها برموز لا يفهمها إلا القراء المطلعون على الأسرار والذين لهم الفة مع الأسفار.

مفتاح كل التاريخ

وسفر رؤيا يوحنا هو السفر الرؤيوي الوحيد الذي دخل بهذه الصفة في الكتاب المقدس. والكنيسة، شأن المجمع، تلقت بريبة هذه الكتابات الغريبة التي كانت تتجرأ على التنبؤ، بلغة مليئة بالعثرات، بما سيحدث. فالسفر الذي كتبه يوحنا وجد حظوة، لأنه أعاد قراءة كل الكتاب المقدس، وهو، الى حد ما، أعاد كتابته لزمانه، يرافقه ويوضحه ذاك الذي هو في القلب من الأسفار المقدسة والقادر على فتح أختامه، ألا وهو يسوع المسيح.

هذه الاستعانة بالأسفار كانت ضرورية، لأن يسوع، الحمل المذبوح والقائم، في حياته كما في موته، يقول شيئا حاسما حول معنى التاريخ وحول القيم التي تفضي إلى أورشليم الجديدة. وانطلاقا من موت يسوع وقيامته، فإن تاريخ البشر يتخذ معنى جديدا: ليس هو تاريخ منتصرين، وإنما التاريخ الذي فيه يتخذ المغلوبون والضحايا المكان الأول.

ومع ذلك، فإن سفر الرؤيا يتميز عن سائر الرؤى الأخرى المتشائمة واليائسة إلى حد ما، والتي ترى الشر يسود في كل مكان، وتنتظر الخلاص عن طريق تحرير مستقبلي. أما بالنسبة إلى يوحنا، فالغلبة، بالعكس، قد تمت. ذلك ان الملكوت هو هنا منذ الآن، ولاسيما من خلال حياة الأسرار التي تمكّن المؤمنين من المشاركة في القيم الحقيقية، قيم الحمل المذبوح، والدخول منذ الآن في الأزمنة الأخيرة.

آلان مرشدور

رؤيا الـ ١٤٤,٠٠٠

رؤيا ٧

١ ورأيت بعد ذلك أربعة ملائكة قائمين على زوايا الأرض الأربع، يحبسون رياح الأرض الأربع لكيلا تهب ريح منها على البر ولا على البحر ولا على أي شجرة من الاشجار.

٢ ورأيت ملاكاً آخر يطلع من المشرق ومعه ختم الله الحي، فنادى بصوت جهير الملائكة الأربعة
الذين وكل إليهم أن ينزلوا الضرر بالبر والبحر. قال ٣: "لا تنزلوا الضرر بالبر ولا بالبحر ولا بالشجر، إلى أن
نختم عبيد إلهنا على جباههم".

٤ وسمعت أن عدد المختومين مائة واربعةٌ واربعين ألفاً من جميع أسباط بني إسرائيل.
٥-٨ ختم من سبط يهوذا اثنا عشر ألفا، ومن سبط رأوبين اثنا عشر ألفا، ومن سبط جاد اثنا عشر
ألفاً، ومن سبط اشير اثنا عشر ألفا، ومن سبط نفتالي اثنا عشر ألفا، ومن سبط منسى اثنا عشر ألفا، ومن
سبط شمعون اثنا عشر ألفا، ومن سبط لاوي اثنا عشر ألفا، ومن سبط يساكر اثنا عشر ألفا، ومن سبط
زبولون اثنا عشر ألفا، ومن سبط يوسف اثنا عشر ألفا، ومن سبط بنيامين اثنا عشر ألفا.

٩ ورأيت بعد ذلك جمعاً كثيراً لا يستطيع احد ان يُحصيه، من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان، وكانوا
قائمين أمام العرش وأمام الحمل، لابسين حللا بيضاء، بأيديهم سعف النخل، وهم يصيحون بأعلى اصواتهم
فيقولون: "الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللحمل!".

١١ وكان جميع الملائكة قائمين حول العرش والشيوخ والاحياء الأربعة، فسقطوا على وجوههم امام
العرش وسجدوا لله ١٢ قائلين: "آمين! لإلهنا التسبيح والمجد والحكمة والشكر والإكرام والقدرة والقوة أبد
الدهور. آمين!"

١٣ فخاطبني أحد الشيوخ: "هولاء اللابسون الحلل البيضاء، من هم ومن أين أتوا؟". ١٤ فقلت له: "يا سيدي
أنت أعلم". فقال لي: "هؤلاء هم الذين أتوا من الشدة الكبرى، وقد غسلوا حللهم وبيضوها بدم الحمل.

١٥ لذلك هم امام عرش الله يعبدونه نهاراً وليلاً في هيكله، والجالس على العرش يضلّلهم. ١٦ فلن
يجوعوا ولن يعطشوا ولن تلفحهم الشمس ولا الحر، ١٧ لأن الحمل الذي في وسط العرش سيرعاهم
وسيهديهم إلى ينابيع ماء الحياة، و سيمسح الله كل دمعة من عيونهم".

دليل قراءة

إن الحمل الواقف في وسط العرش والأحياء والشيوخ، إن هو إلا المسيح (راجع المقال: نظرة اجمالية) وهو الذي يرئس فتح سفر مختوم بسبعة أختام (الفصل ٥) وقد أتى ليفتح الختم السادس (٦: ١٢). وتنتهي الرؤيا حول دينونة الله للمسكونة على هذا النحو: **"لانه قد جاء اليوم العظيم، يوم غضب (الله)؛ فمن يقوى على الثبات؟"** وسيجيب الفصل السابع على هذا السؤال المثير للقلق.

الآية ١: في زوايا الأرض الأربع، يظهر أربعة ملائكة يأمرون الرياح، وهي أدوات الدينونة، بيد أن مهلة منحت للعالم كي لا يؤخذ الأبرار، هم أيضا، في الإعصار.

الآيتان ٢–٣: ثمة ملاك آخر يطلع من مشرق الشمس، ومعه ختم، شأن كاتب حزقيال الوارد ذكره في الفصل ٩. ونتكهن بأن عمله سيكون نافعا لأولئك الذين سيوسمون "بختم الله الحي": انهم عبيد إلهنا. وهكذا، فإنهم مختومون، ولكنهم ليسوا محميين من كل الأخطار، إنما هم على يقين من حضور المسيح الذي لا يتخلى عنهم في محنهم (راجع ٣: ١٠؛ ٩: ٤).

الآية ٤: يبلغ عدد العبيد المختومين ١٤٤,٠٠٠، الأمر الذي يعني الكمال: ١٢×١٢×١٠٠٠. إنه إسرائيل الحقيقي، شعب الله. فبالنسبة إلى بعض المفسرين، يتعلق الأمر بيهود–مسيحيين منحدرين من أسباط إسرائيل الأثني عشر. ومهما يكن من أمر، فأن يكون المرء مختوما، فهذا يعني انه معمَّذ ومختوم بمسحة الدهن (٢قورنتس ١: ٢٢). فالمعمَّذون يحملون اسم الإله الحي (راجع ١٤: ١).

الآيات ٥–٨: في لائحة الأسباط الأثني عشر، يأتي يهوذا في المقام الأول، بما انه سبط داؤد، وبالتالي سبط المسيح (راجع تكوين ٤٩: ١٠؛ رؤيا ٥: ٥. أما دان، فقد أُهمل (إذ كان قد تم ربطه بالأفعى الوارد ذكرها في تكوين ٤٩: ١٧). واستبدل بمنسى (المتضمن في يوسف).

الآيتان ٩–١٠: ثمة جمع كثير لا يحصى ينضم إلى الليتورجيا العظيمة التي بدأت في الفصل ٤. عن من يدور الحديث؟ هل يتعلق الأمر هذه المرة بمسيحيين منحدرين من الوثنية؟ ولكن بوسعنا أن نرى فيه أيضا عين الجمع الكبير المؤلف من ١٤٤,٠٠٠ المشار إليهم هنا بصورة أخرى أكثر شمولية. فالمعمَّذون اللابسون حللا بيضاء وبأيديهم سعف النخل (كما في عيد المظال، مزمور ١١٨: ٢٥) يهتفون بغلبة الله وبغلبة القائم، **"الحمل القائم وكأنه ذبيح"** (٥: ٦).

الآيتان ١١–١٢: إلى هتافاتهم تصدي هتافات الملائكة والشيوخ والأحياء، الموجهة إلى الله، كما في ٤: ١١ و ٥: ١٣.

الآيتان ١٣–١٤: يوضح أحد الشيوخ السؤال الوارد في الآية ٩: فأولئك الذي يؤلفون الجمع الكبير يأتون من "الشدة الكبرى". فلقد اختبروا آلام الأزمنة الأخيرة والاضطهادات. ويتواجد بجرأة اللونان الرمزيان: فالحلل أصبحت بيضاء .. بدم الحمل! ذلك أن المؤمنين قد اشتركوا في ذبيحة المسيح؛ وبشهادتهم واستشهادهم، غفر لهم وتطهروا.

الآيات ١٥–١٧: كل المؤمنين يسكنون تحت خيمته، وهي ليست سوى **"مسكن الله مع البشر"** (٢١: ٣). والصور الراعوية مستقاة من الأنبياء: فالحمل يتحول إلى راع يمنح قطيعه الغذاء والشراب والدفء والأمان. وشعب الله، بعد المحنة، يغمره ملء الحياة.

من يقوى على الثبات؟ سؤال يطرحه الناس القلقون. وتؤكد هذه الرؤيا بأن شعب الله يضم جمعا كبيرا. ومهما تكن المحنة الراهنة، فإن المعمَّذين يقتسمون منذ الآن غلبة الناهض. وفي نهاية الأزمنة، سيظهر قطيع المسيح؛ وستكون البشرية في ملئها، بشرية لا تحصى، شأن الذرية الموعودة لإبراهيم (تكوين ١٥: ٥) وقد رمز إليها بالرقم الكامل ١٤٤.٠٠٠.

استيفان اولارد

الحمل على جبل صهيون

رسم يجسد العمل في ورشة النسيج كما كان في القرن ١٧

عام ١٣٨٠! فرنسا منهكة من جراء سلسلة الحروب التي دامت مئة عام: سرقات ومجاعات وأوبئة (الطاعون الأسود). ومع ذلك، فلقد بلغت ذروة فن إنساني شامخ. إنه الفن الغوطي.

الملك شارل الخامس وإخوته، فيليب في برغونيا ويوحنا في بري (Berry) ولويس في آنجو، ليسوا محاربين وسياسيين حسب، ولكنهم أيضا مشجعو الآداب النشطون والمولَعون. ويسم الكمال التقني أعمالِ الفن في هذه الحقبة: الهندسة المعمارية، ولكن أيضا المنمنمات والرسوم الجدارية والسجادات وأعمال العاج والنوافذ المزججة والنحت. وهكذا أمر لويس من آنجو لقلعته في آنجيه (Angers) بصنع سجادة حول موضوع سفر الرؤيا.

وإذا كانت الكاتدرائيات قد شقت جدرانها لاستقبال النور عبر النوافذ المزججة، فإن جدران القصور ما زالت قاسية وباردة. فكان لا بد من زخرفة حارة وشامخة لأسياد يعيشون في البذخ والترف. أما لوحات سجادتنا فسوف يقوم برسمها يوحنا من بروج،

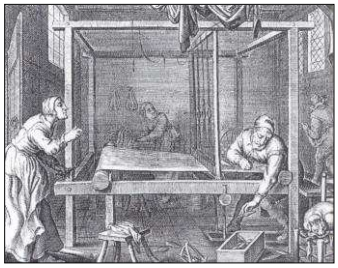

وهو رسام الملك شارل الخامس، وتقوم بتنفيذها مشاغل نيقولا باتاي، خلال عشرة أعوام فقط. يبلغ طول السجادة حاليا ١٠٣ م وعرضها ٤,٥ م. وتعرض ٧٧ لوحة مقسمة إلى مقطعين.

الألوان والحيز

إبان رفع البطانة مؤخراً، بهدف إصلاح السجادة، تم اكتشاف ظهرها الذي اتسم بألوان في حالة جيدة مما اتاح معرفة المفارقات وتنوع الألوان المؤثرة. فالألوان تنسج سطح كل لوحة بمساحات كبيرة تبرز على خلفية زخرفية، زرقاء وحمراء بالتناوب.

جناح عرض السجاد (٧٧ سجادة) التي تروي الرؤيا – آنجيه (فرنسا)

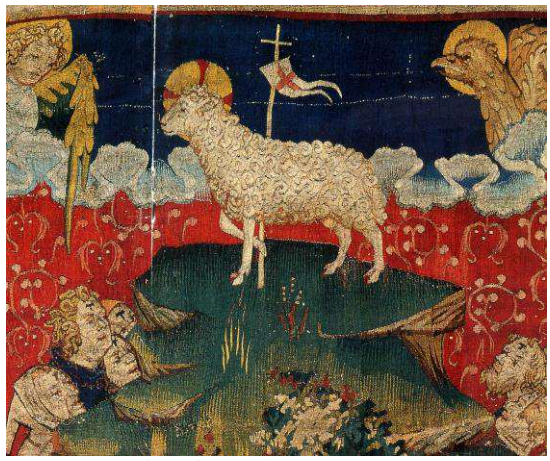

الحمل على جبل صهيون (سجادة رقم ٤٧)

نحن في مفترق من تاريخ الرسم: فالمنظور يبحث عن ذاته ويدخل عن طريق صور الهندسة المعمارية. وفي سجادتنا، نرى القديس يوحنا (كما في كل لوحة) وقد وضع في نوع من مصلى صغير، ورسم بمؤثرات منظورة. وهذا الوضع هو في تضاد مع الحيز المسطح لباقي اللوحة: خلفية جمالية مزروعة بالورود، يظهر من خلالها الأشخاص والجبل، وكأنها تشاهد من فوق. إنه حيز "خرائطي" يغلب على الرسم في مدينة سيينا.

بُنية وصور

البنية نابعة من بنية هيكل الكنائس الثلاثية، وقد تجزأت إلى حقول متتالية ومتناظرة. وهنا يوحد القديس يوحنا –هو الذي يشمل اللوحة بنظرته– بين تناظر الفريقين من الشيوخ حول جبل صهيون. إنه المحور المركزي الذي يستند إلى الأرض وهو تحت السماء؛ وكأن تسعة أشخاص مختومين بعلامة المسيح يسندونه، وهم أولئك الذين يمثلون جمع الـ ١٤٤,٠٠٠. وهكذا لم يعد الشر هنا مأساويا؛ ذلك أن الإنسان حر وقادر على فعل الخير وعلى تحقيق الأخوة مع المسيح في أورشليم الجديدة.

أما الحمل، فهو يجمع كل هذه العناصر. فهو ذاك الذي يسكن الله فيه، ما وراء السماء والجبل: **"هوذا مسكن الله"** (٢١: ٣). وكل شيء يدعو إلى النظر إليه: الشيوخ، المختارون التسعة، الأحياء الأربعة. وكذلك الجبل يقود إلى النظر إلى الحمل، بهيئته الثلاثية، وذلك بفضل الشكل العمودي للأشجار التي تبدو وكأنها ترسم سهما.

الحمل

ونجدنا مدعوين إلى التأمل في حمل الله هذا، المليء بالمعاني، بحيث ننشد له حتى اليوم في كل قداس. فالحمل **"كأنه ذبيح"** (٥: ٦؛ ١٢: ١١) قائم ومنتصر (١٧: ١٤). وهكذا تبدو القوة مشخصة باللطف والبراءة والسخاء. ذلك يجعلنا نتصالح مع جنة عدن: شجرة الحياة، ولكنها أيضا شجرة معرفة الخير والشر.

فا لحمل يقف منتصباً على جبل صهيون، موضع السعادة، المقذوف به في زمن أبدي، في يسوع المسيح، الحمل الذي يعدنا بالحياة. وفي اعترافنا ببراءة الحمل، يقوم خلاص الإنسان؛ وهذا ما يتأمله القديس يوحنا... وهذا ما يحملنا على أن نراه في الإيمان.

سابين سوريت

"لا تخف..." (رؤيا ١: ٩-٢٠)

أنا، أخاكم يوحنا الذي يشارككم في الشدّة والملكوت والثبات في يسوع، كنت في جزيرة بطمس لأجل كلام الله وشهادة يسوع، فاختطفني الروح يوم الرب، فسمعت خلفي صوتاً جهيراً كصوت البوق يقول: "ما تراه فاكتبه في كتاب وابعث به إلى الكنائس السبع في أفسس وأزمير وبرغامس وتياطيرة وسرديس وفيلدلفية واللاذقية".

الأسم : يوحنا. العنوان: في إقامة جبرية في جزيرة صغيرة غالبا ما لا يأتي ذكرها في الخرائط. المهنة: رسول كلمة الله وشاهد يسوع المسيح. وخلاصة القول، فإن مؤلف سِفر الرؤيا يقدم ذاته لكي يتمكن الذين ترسل إليهم، من تشخيصه وقبول رسالته.

وعلى غرار الأنبياء في الكتاب المقدس، "اسره الروح". وقد شاهد، بنعمة من الله، ما ينبغي له أن ينقله إلى إخوته. أما المتلقون، فهم مؤمنو الكنائس السبع المحددة في المدن المعروفة الواقعة في آسيا الصغرى. ويدل الرقم (٧) على الكمال. ترى، هل كان الهدف الذي توخاه يوحنا هو أن يخاطب الكنيسة "كلها"؟ فليس ثمة إلا "كنيسة يسوع الواحدة". ولكنها تظهر في الجماعات المحلية: الكنيسة التي في أفسس وأزمير وروما وبرست وبرشلونه وكيغالي وشنغهاي...

وإذا كانت المحنة حاضرة، ففي الوقت ذاته، ثمة تذكير "بملوكية "يسوع. فبوسع الكنيسة أن تصمد في المحنة.

فالتفتُّ لأنظر إلى الصوت الذي يخاطبني فرأيت في التفاتي سبع مناور من ذهب، وبين المناور ما يشبه ابن إنسان، وقد لبس ثوبا ينزل إلى قدميه وشد صدره بزنار من ذهب. وكان رأسه وشعره أبيضين كالصوف الأبيض، كالثلج، وعيناه كلهب النار، ورجلاه أشبه بنحاس خالص منقى بنار أتون، وصوته كصوت مياه غزيرة. وفي يده اليمنى سبعة كواكب، ومن فمه خرج سيف مرهف الحدين، وأضاء وجهه كالشمس في أبهى شروقها.

كان يطيب لأنبياء العهد القديم أن يعبروا عن رسالتهم في رؤيا. وهذا هو الشأن هنا. فالنبي ينقلنا إلى عالم غني ونير. ويدور الحديث عن الذهب والنحاس الثمين. والنور يغمر المشهد مع المنائر السبع والنجوم.

وفي هذا السياق الإلهي، يظهر شخص يشار إلى عظمته بثوبه، ثوب الاحتفال. فيوصف بالصور التي تستخدم عادة للايحاء بالله: الذهب، النار، البياض، صوت المحيطات، الشمس. وفي الوقت ذاته، يرتبط هذا الشخص بعالم البشر: إنه "ابن الإنسان". وقد تم تطهيره في أتون. ترى، من هو؟ ما زلنا نجهله، ولكن بوسع كل تلميذ أن يشخصه!

يهدف هذا الإخراج إلى إبراز قيمة الكلام الذي سيعلنه هذا الشخص فيما بعد. كيف لا نقبله؟ إنه فعال بما أنه "سيف مرهف الحدين". إنه آت من العالم الإلهي. وبوسعنا إذن أن نمنحه ثقتنا. فالنبي يود أن ينقل رسالة لم يبتدعها هو، وإنما تلقاها من الله.

فلما رأيته ارتميت عند قدميه كالميت، فوضع يده اليمنى علي وقال: "لا تخف، أنا الأول والآخر، أنا الحي. كنت ميتا وهاءنذا حي أبد الدهور. عندي مفاتيح الموت ومثوى الاموات. فاكتب ما رأيت، ما هو الآن وما سيحدث بعد ذلك. أما سر الكواكب السبعة التي رأيتها في يميني ومناور الذهب السبع، فإن الكواكب السبعة هي ملائكة الكنائس السبع، والمناور السبع هي الكنائس السبع.

هوذا الشخص السري يقدم ذاته. فهو، شأن الله، الأول والأخير. إنه قد اجتاز من الموت إلى الحياة التي لا تزول. له السلطان على عالم الموت. ولم تعد ثمة حاجة لأن نقول فيه أكثر كي نشخصه. إننا نلقى هنا، ولكن بعبارات أخرى، قانون إيمان المسيحيين الأولين: يسوع مات مصلوبا، ولكن الله أقامه وجعله ربا من أجل مغفرة الخطايا.

فماذا يخشى المسيحيون وهم على مثل يقين الإيمان هذا؟ ففي الواقع، ليس بوسع المحن الراهنة ولا الموت ذاته أن تفصلهم عن ربهم، وقد دعاهم إلى مقاسمة حياته. يبقى أن نثبت في هذا الرجاء: تعال، أيها الرب يسوع!. تلك هي الخلاصة. ولن تقوم الفصول التالية من سفر الرؤيا إلا بترداد وتطوير هذا الإعلان النبوي الأولي.

مارك سيفان

قاموس صغير لسفر الرؤيا

إن اللغة المعبَّر عنها برموز، لغة مناسبة بوجه خاص للتعبير، من دون خطر كبير، في الأوضاع الصعبة. فاللغة الرمزية تتيح للمرء التعبير بشكل أدق عن ما لا يستطيع أن يعبر عنه بألفاظ واضحة. وهاكم سببان، من بين أسباب أخرى، يشرحان غزارة الصور التي ينبغي أن نكتشف معانيها في سفر الرؤيا.

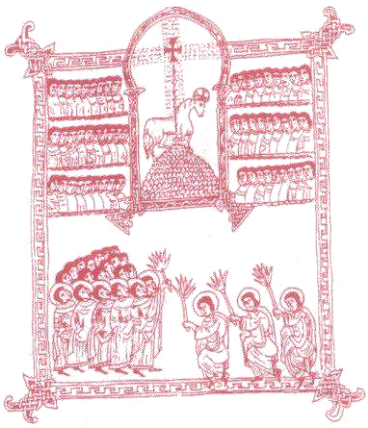

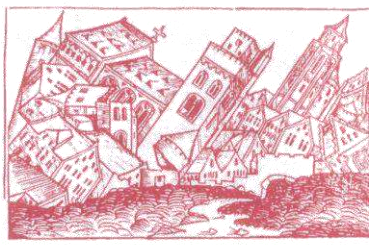

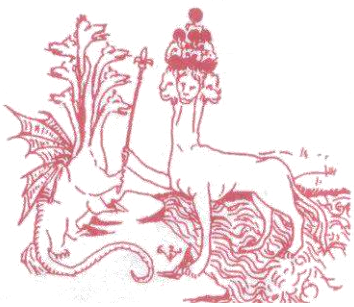

الحمل: إنه حيوان من دون دفاع، ضحية بريئة، وهو يومن مستقبل القطيع. وفي الكتاب المقدس، دم الحمل الفصحي يخلص من الموت (خروج ١٢: ١٣). وما الحمل الصامت إلا صورة الخادم الذي يحمل خطايا الجميع (اشعيا ٥٣: ٦-٧). ويذكر سفر الرؤيا الحمل ٣٠ مرة بمثابة صورة المسيح المائت والناهض، وهو "القائم وكأنه ذبيح"، الظافر، سيد التاريخ وينبوع الحياة.

الشيوخ: وهم، تقليدياً، أناس حكماء وذوو مشورة صالحة. ويرمزون، هنا، إلى الآباء في الإيمان. وهم ٢٤، شأن رؤساء أسر الكهنة الموقوفين على عبادة الهيكل (١اخبار ٢٤-٢٥).

ملاك الكنيسة: ملاك الرب، إن هو إلا رسول بين الله والناس (حجاي ١: ١٣، ملاخي ٢: ٧). ويبدو ان ملائكة الكنائس السبع يرمزون إلى مسؤولي الجماعات أو يشخصون الجماعات نفسها.

بابل: عاصمة الإمبراطورية التي دمرت أورشليم عام ٥٨٧، هي مكان المحنة بالنسبة إلى اليهود المنفيين. كما ترمز إلى الغنى وعبادة الأوثان؛ انها موضوع غضب الله. وفي سفر الرؤيا تدل على روما، وهو ينبئ بسقوطها (اشعيا ٢١: ٩ ؛ رؤيا ١٤: ٨؛ ١٧-١٨).

الحيوانات: وهي حيوانات متوحشة ورهيبة، مناوئة لله وللناس؛ ويمثل الوحشان اللذان في خدمة الشيطان الإمبراطورية الرومانية وعبادة الإمبراطور. وفي النهاية، سيتم إحراز النصر عليها (١٣؛ ١٧؛ ١٩: ١٩-٢٠).

البياض: إنه لون النور، وهو ينسب إلى الله وإلى الكائنات السماوية. ويرمز إلى الغلبة والقداسة. ورأس وشعر ابن الإنسان أبيضان كالصوف الأبيض وكالثلج (١: ١٤). والشيوخ الأربعة والعشرون لابسون حللا بيضاء (٤: ٤). وكذلك جميع المختارين (٧: ٩، ١٣-١٤).

الحصاة البيضاء: في الزمن الغابر، كان بالامكان استخدام الحصاة أو الألواح المنقوشة بمثابة بطاقات دخول. فالحصاة البيضاء تمكّن من الدخول إلى ملكوت الله، وقد نقش عليها "اسم جديد" (٢: ١٧).

الأرقام: الرقم ٤ هو رقم الأرض (الجهات الأربع) :"ورأيت بعد ذلك أربعة ملائكة قائمين على زوايا الأرض الأربع، يحبسون رياح الأرض الأربع" (٧: ١).

الرقم ٧: هو رقم مقدس يرتبط بالسبت. وهو يدل على التمام والكمال. وفي سفر الرؤيا، نجد أربع "سباعيات" (رسائل إلى الكنائس، أختام، أبواق، كؤوس، ضربات). ولكن أيضا ٧ أرواح، ٧ منائر ذهب و٧ كواكب (١: ٤-٢٠)؛ ٧ قرون (رمز القدرة)، وعيون (معرفة كل شيء) الحمل السبعة (٥: ٦) الخ.

ثلاثة ونصف: نصف السبعة يدل على زمن محدد، ألا وهو زمن المحنة: ٣ أعوام ونصف =٤٢ شهرا = ١٢٦٠ يوما (دانيال ٧: ٢٥؛ رؤيا ١١: ٢-٣، ٩، ١١).

الاثنا عشر: يذكر بأسباط إسرائيل الاثني عشر. ويدل على كمال شعب الله. ثمة ١٢ كوكبا تكلل المرأة (١٢: ١)؛ ١٢ بابا، ١٢ ملاكا، وأسماء الاثني عشر سبطا مع الاثني عشر رسولا على أسوار أورشليم السماوية (٢١: ١٢-١٤)، دون أن ننسى الـ ١٤٤,٠٠٠ مختارا: ١٢× ١٢,٠٠٠ (١٤: ١).

٦٦٦: انه رقم "الوحش"، وهو ناتج القيمة العددية التي تكون اسم "قيصر نيرون" (١٣: ١٧-١٨).

الألف: هو مضاعفات الرقم ١٠، ويرمز إلى السعادة الأبدية مع الله (مزمور ٨٤: ١١) وإلى الزمن اللامحدود لتاريخ الكنيسة (رؤيا ٢٠: ٢-٧): فالشهداء "عادوا إلى الحياة وملكوا مع المسيح ألف سنة" (٢٠: ٤).

القرون: إنها أسلحة الثور والكبش، وهي ترمز إلى القوة والقدرة. ويشرح الملاك، كما هو الشأن في رؤيا دانيال ٧، بأن "القرون العشرة التي رأيتها

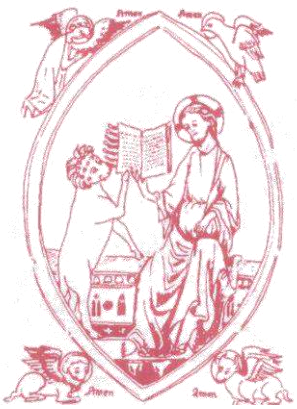

هي عشرة ملوك " (رؤيا ١٧: ١٢). والحمل الظافر "له سبعة قرون" (٥: ٦).

الألوان: إن للفرسان الواردة في سفر الرؤيا ٦: ١-٨ (حسب زكريا ٦: ١-٨) ألوانا رمزية: اللون الأبيض للظافر (المسيح ١٩: ١١-١٤) واللون الأشقر للحرب والدم، واللون الأسود للمجاعة، واللون الأصفر أو الأخضر للجثة والموت.

الكاس: ترمز إلى القدر والمصير، وغالبا ما إلى المصير التعيس. إنها المحنة التي يرسلها الله (ارميا ٢٥: ١٥-٢٩) (انظر يسوع في الجتسمانية: متى ٢٦: ٣٩،٤٢). وفي سفر الرؤيا، تحتوي الكؤوس على "غضب الله" (١٥: ٧، ١٦). بيد أن للشيوخ والأحياء، في ٥: ٨، "اكوابا من ذهب ملئت عطورا هي صلوات القديسين".

التنين: حيوان أسطوري يرمز إلى الخواء المهدّد دوما (اشعيا ٥١: ٩). إنه صورة الحيوان الذي يهاجم الكنيسة (رؤيا ١٢: ٣-٩) والذي يجب الانتصار عليه. "فألقي التنين الكبير، الحية القديمة، ذاك الذي يقال له إبليس والشيطان مضلّل المعمور كله" (١٢: ٩).

المرأة: إنها صورة شعب الله (راجع بنت صهيون) وبالتالي صورة الكنيسة (١٢)؛ فهي تجابه التنين (راجع تكوين ٣: ١٥) وتلد المسيح وتهرب إلى البرية، على غرار شعب الخروج، وتصبح من ثم عروس الحمل (١٩: ٧-٨؛ ٢١: ٢، ٩). أما التقليد المسيحي، فقد رأى فيها صورة مريم.

النار: إنها رمز التجلي الإلهي (راجع العليقة المتقدة) ورمز العقاب المدمر (راجع سدوم: تكوين ١٩: ٢٤؛ اشعيا ٦٦: ١٥-١٦) أو رمز المحنة المطهرة (ملاخي ٣: ٢-٣). "المستَنقع المتقد بالنار والكبريت: انه الموت الثاني" (٢١: ٨).

الكتاب: في سفر الرؤيا يجب التمييز: ١) "سفر الحياة" حيث سجل الله أسماء المختارين (٣: ٥؛ ١٣: ٨)؛ ٢) "الكتاب المختوم" المسلم إلى الحمل (٥) والذي يمثل مخطط الله الذي يحققه الحمل وحده؛ أو أيضا الكتب المقدسة التي يتممها الحمل؛ ٣) "الكتاب الصغير المفتوح" للأكل، والمتضمن إنباء سارا ومرا (١٠: ٢، ٨-١١).

الزانية: تمثل، لدى الأنبياء، صورة إسرائيل غير الأمين للعهد مع الله (هوشع ١-٣؛ حزقيال ١٦). أما "بابل البغي المشهَّرة، القائمة على جانب المياه الغزيرة"، وعلى "سبعة جبال"، فهي تمثل روما، عاصمة الإمبراطورية (القائمة على سبعة تلال): الغنية، القوية، عابدة الأوثان والـ "سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع" (١٧: ١-١٩).

الختم: إنه علامة الملكية، وهو يدل على الانتساب (حزقيال ٩: ٤). وفيما يحمل أنصار الوحش ختمه (١٣: ١٦)، فإن المختارين يحملون "ختم الإله الحي" (٧: ٢). كما أن الختم يضمن سر رسالة ما (دانيال ١٢: ٤) : والكتاب الذي يتلقاه الحمل "مختوم بسبعة أختام"، وهو وحده سيقدر على فكّها (١:٥-٩).

الشهود: هم أولئك الذين يضمنون صدقية الأحداث، حتى ولئن كان بثمن حياتهم. والشهود (في اليونانية: الشهداء) يقاسمون مصير ذاك الذي يشهدون له. فيسوع هو "الشاهد الأمين" (١: ٥). وفي المحكمة، لابد من شهادة شاهدين. وقد يتعلق الأمر، في سفر الرؤيا (١١: ٣-٦)، بموسى وايليا.

الأحياء: هم حرفياً، حيوانات. وهي تمثل قوى المسكونة. ويذكّر الأحياء الأربعة بأحياء رؤيا حزقيال (١: ٥-٢١). إنهم يحيطون بعرش الله (رؤيا ٤: ٦-١٠). أما التقليد المسيحي، فقد رأى فيهم الإنجيليين الأربعة.

الليتورجيا الكبرى

رؤيا ٤ - ٥

الرؤيا الواردة في الفصلين ٤ و ٥، تكشف عن ليتورجيا مهيبة تجري خارج الزمان والمكان. يرئسها سيد التاريخ، ألا وهو الله، محاطاً بالعديد من المشاركين. وهذه الليتورجيا ستتواصل، عبر كل السفر، مع المسيح الحمل بصفته سيد الاحتفال.

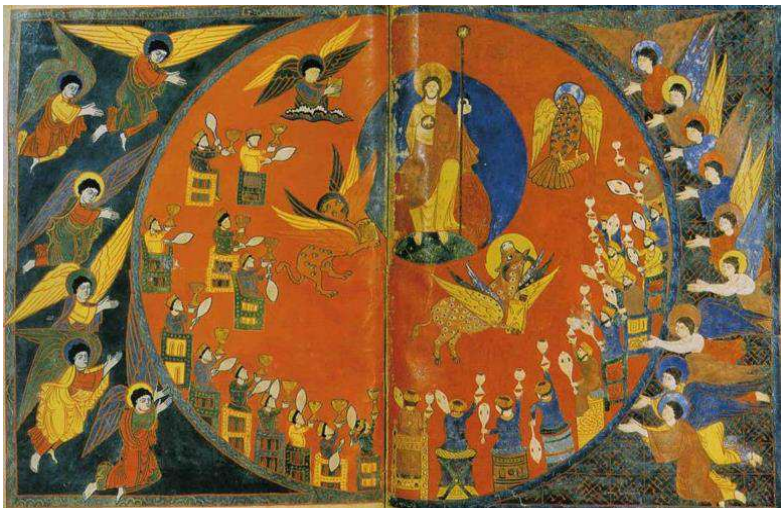

المجد، تفصيل لمنمنمة من القرن ١١ باريس، المكتبة الوطنية

الشيوخ والأحياء

في بداية الفصل ٤ نقرأ ما يلي: "**فإذا باب مفتوح في السماء**"، نجدنا مدعوين إلى اجتيازه لكي نشترك في ليتورجيا سوف تجري أمام أعيننا. ويشرع الرائي بتقديم الأمكنة والأشخاص. وفي مركز مشهد من دون حدود، ثمة عرش، وعلى العرش "جلس واحد". أما هويته، فما زالت غير محددة، ولكن سرعان ما يتم تثبيت سلطانه.

حوله كثير من الناس: أربعة وعشرون شيخاً جالسين على العروش، لابسين ثيابا بيضا. بوسعنا التفكير بأن الأمر يتعلق بمؤسسي شعب الله: وهم الآباء الاثنا عشر لأسباط إسرائيل، والاثنا عشر رسولا. كما بوسعنا أن نرى فيهم الأبرار الذين يمثلون شعب الله بأسره، أو نرى أيضاً تذكيراً بالفرق الأربع والعشرين من كهنة الهيكل.

"**في وسط العرش وحوله**" أربعة أحياء (وليسوا اربعة حيوانات): كائنات قريبة من الله، فيما ينطلقون من العالم الإلهي، يأتون ويلمسون الأرض، ومعها يحتفون بالله. انهم يعلنون هوية ذاك الجالس على العرش قائلين :"**قدوس، قدوس، قدوس الرب الإله القدير الذي كان وهو كائن وسيأتي**" (٤: ٨). وهذا الهتاف الذي أُخذت بدايته من رؤيا اشعيا (اشعيا ٦: ٣) يطلعنا قليلاً على ليتورجية الكنيسة التي عرفها مؤلف سفر الرؤيا، في نهاية القرن الأول الميلادي. هكذا هي الحال مع أناشيد الشيوخ الأربعة والعشرين (٤: ١١؛ ٥: ٩-١٠، ١٢، ١٣) الذين يحتفون بالإله الحاضر والفاعل في الخليقة وفي تاريخ شعبه.

الحمل والسفر

ويتواصل الإحتفال. ويحمل الرب في يده اليمنى كتابا مختوما بسبعة أختام (٥: ١)، وهذا الكتاب (باليونانية بيبليون) إن هو إلا العهد القديم، سفر العهد الذي لم يكشف كل معناه. ويتساءل ملاك قوي: من يستحق أن يفتحه؟ لا أحد سوى المسيح، الحمل؛ فهو وحده يمكنه أن يكشفه وأن يحقق محتواه. وإذ ذاك يسلم الجالس على العرش الكتاب إلى الحمل، وهو بدوره يأخذه بشكل احتفالي (الايتان ٦-٧).

أما رد الفعل، فهو فعل شكر عظيم تجاه الله، لا ينفك يتوسع: أولا الأحياء الأربعة، والأربعة والعشرون شيخا (الآيات: ٨-١٠)، ومن ثم جمهور لا يحصى من الملائكة (الآيتان ١١-١٢)، وأخيرا كل الخلائق (آ ١٣). وتتفق كنيسة الأرض والليتورجيا السماوية على مديح الله والحمل. ذاك هو معنى هذه الرؤيا: المسيح يكشف ما كان مخفيا إلى الآن (العهد القديم). فكل التاريخ يجد معنى، من الخلقة إلى الأزمنة الأخيرة، مرورا بتحرير مصر. فالعهد القديم كان نبوءة. أما العهد الجديد المختوم بدم الحمل، فهو بمثابة اكتماله التام والنهائي.

يعتبر هذان الفصلان بمثابة الملتقى بين الليتورجيا اليهودية والليتورجيا المسيحية التي تسعى إلى الاستقلال عنها. ومن خلال رؤيا يوحنا، يكتشف المسيحيون المعنى الحقيقي والبعد الواقعي للعبادة التي يحتفلون بها. ذلك ان الليتورجيا التي ينشدونها أمام الله هي بمثابة استباق للملكوت. ففي العبادة، يكشف المسيح عن ذاته بصفته ذاك الذي يحقق تصميم الله. والآن وقد أخذ كل شيء مكانه، فإن الليتورجيا سوف تجري بدءا بفتح الختم الأول للكتاب (٦: ٣). وستكون خاتمة هذه الليتورجيا العظيمة- وكذلك خاتمة السفر- نداء موجها إلى المسيح : **"تعال أيها الرب يسوع!"**.

اللغة التي يستخدمها سفر الرؤيا بشأن المسيح هي لغة غنية وعميقة. إنها واحدة من أكثر اللغات اتقانا في العهد الجديد. ذلك ان يوحنا الرائي يحمل حسا قويا عن المسيح. فبعد الرؤيا الافتتاحية الواردة في الفصل١ (راجع المقال: لا تخف)، يركز الفصلان ٤-٥ على جوهر هذه النظرة: يعطى للمسيح لقبان مشيحيان هما **"الأسد من سبط يهوذا وذرية داؤد"** (٥: ٥). أما بالنسبة إلى يوحنا، فإن المسيح هو، قبل كل شيء، الحمل (٥: ٦)؛ انه بمثابة اسمه الخاص في سفر الرؤيا. ويحتل، شأن الله، مكانة مركزية "وسط" الأحياء والشيوخ. ولقب الحمل هذا يحيل إلى العهد القديم ويوجز، في آن واحد، صورة الذبيحة الواردة في سفر الخروج (الحمل الفصحي: خروج ١٢-١٣) وصورة العبد المتألم ("مثل حمل سيق إلى الذبح") (اشعيا ٥٣: ٧).

وهذا الحمل **"قائم كأنه ذبيح"** (٥: ٦): إنه تعبير يوجز السر الفصحي: المسيح مات ("ذبيح") وأقيم ("قائم"). وان **"له سبعة قرون وسبعة أعين هي أرواح الله السبعة"**: وحسب رمزية الكمال التي يعبر عنها الرقم ٧، فإن المسيح حائز على كامل القوة المشيحية (القرون) وعلى ملء روح الله (انظر اشعيا ١١).

هذا الحمل، إن هو إلا المسيح المائت والناهض، الحائز بالكامل على الروح الذي يدفع إلى الأمام مسيرة تاريخ الخلاص. ويبدو المسيح، حتى قبل أن يفتح السفر الذي يحوي كل المفاتيح، بمثابة الظافر. ويبقى، على عرش الله، ذاك الذي يحمل، في بشريته الممجدة، آثار آلامه. والمسيحي، اليوم كما في الأمس، يتعلم منه بأنه إنسان قائم، مجروح ولكنه معافى. إنه بالتالي إنسان ظافر.

موريس اوتاني

سماء جديدة وأرض جديدة

رؤيا ٢١ - ٢٢

"كل البضاعة القديمة يجب أن تختفي"، "موسم التصفية الكاملة"!...
مثل هذه الشعارات الدعائية تزدهر في واجهات محلات التجارة في زمن التنزيلات والتصفيات.
ويتعلق الأمر بتصريف سريع لبضائع قديمة واستبدالها ببضائع أخرى جديدة.

الانطلاق من نقطة الصفر

إن الفصلين الأخيرين من رؤيا يوحنا لا يعبران، باسلوبهما، عن شيء آخر. فكل شيء يجب أن يزول: السماء القديمة والأرض العتيقة، وبعبارة أخرى العالم بأسره، كي يفسح المجال واسعا لسماء جديدة وأرض جديدة. إننا نلقى اللغة الاعتيادية التي تستخدمها الكتابات الرؤيوية في التقليد اليهودي. فلا بد للبشرية من أن تنطلق من جديد، إذا ما شاءت أن تنجح أخيرا في العيش بسلام، وحسب قلب الله. ولكي لا تتعرض البشرية لخطر الوقوع في الأخطاء القديمة، كان من الضروري أيضا ان يمسك الله بزمام هذا العالم الجديد، بحيث يصبح كليا "ملكوت الله".

والفصلان ٢١ و ٢٢ من رؤيا يوحنا ينشدان هذا الرجاء ذاته. فعالمنا -الموسوم بالحزن والصراخ والألم- سيزول تماما، ويحل محله عالم تغمره السعادة الإلهية. وسوف يكون مكانا للحياة، ونعود فنجد شجرة الحياة الواردة في سفر التكوين، وقد أصبحت سهلة المنال، وتعطي ثمراً بكثرة في كل شهر. ولن يكون لعن من بعد... (٢٢: ٣). وسيسكن الله مع البشر. وأخيرا سيبرم عهد جديد بين الرب شعبه.

رؤيا مسيحية

لا يكتفي يوحنا بترداد الرجاء الذي يتكلم عنه أصحاب الرؤى الذين سبقوه، بل يجعل منه بشرى. وحين يؤكد **"لن يبقى للموت وجود بعد**

"السماء والأرض قد زالتا..."

الآن" (٢١: ٤)، فإنما يستند على إيمانه بالمسيح الناهض، الحمل المذبوح والقائم. فعالم الله الجديد قد وجد تحقيقه في يسوع الذي يحيا الآن حياة جديدة، بالقرب من الله.

وفي العهد القديم، غالباً ما يلخَّص العهد المبرم بين الله وشعبه بهذه العبارة: "أنا إلهكم وأنتم شعبي". أما سفر الرؤيا فهو يطبق هذه العبارة على البشرية جمعاء **"سيكونون شعوبه وهو سيكون الله معهم"**. فبيسوع، يعرض الله عهده على كل البشر. ونجدنا إزاء هذه الشمولية التي سيكتشفها المسيحيون تدريجيا، وبكثير من الصعوبة، أحيانا، وفي ضوء الفصح دوما: **"فتمشي كل الأمم في نور الله والحمل"** (٢١: ٢٤).

مكانة الحمل

يظهر الإيمان المسيحي بوضوح في كل المقاطع التي يذكر فيها "الحمل"، وليس هو سوى صورة المسيح. ففي العالم الجديد، يحتل الحمل المكانة المركزية. وما يطلق على الله من عبارات، هي عينها تطلق عليه (٢١: ٢٢-٢٣). انه يشترك في العرش مع الله. وهو، مع الله، هيكل المدينة الجديدة.

والحمل مقترن "بأورشليم الجديدة" (٢١: ٩-١٠). إنها لصورة قوية تعبر عن علاقة الحب التي تربط المسيح مع ما تمثله المدينة المقدسة.

مكانة الكنيسة

أصبحت أورشليم التي اختارها داؤد عاصمة، رمزاً لشعب إسرائيل. إلا ان أورشليم الجديدة، فهي نازلة من السماء. انها منفتحة في كل الاتجاهات، وتحصيناتها تجعلها منيعة جداً. ولها قيمة لا متناهية بفضل المواد الثمينة التي استخدمت في بنائها. ورسل الحمل هم أسسها، وأسماء أسباط إسرائيل على أبوابها.

وهكذا يصبح التشخيص ممكناً: أورشليم السماوية هي الجماعة المسيحية الحية بالأثني عشر رسولا، وبعبارة أخرى، هي الكنيسة التي يتحدد موقعها في امتداد إسرائيل البيبلي. أما دورها، فهو أن تحمل نور الله إلى كل الأمم (٢١: ٢٤).

لقد كان هيكل أورشليم يرمز إلى حضور الله وسط شعبه. اما في أورشليم الجديدة، فلم يعد حضور الله بحاجة إلى هذا المكان الوسيط: **"لأن الرب الإله القدير هو هيكلها، وكذلك الحمل"** (٢١: ٢٢). فحضور الله في كنيسته يؤمنه المسيح الناهض.

الأخيرة

ليس مؤلف سفر الرؤيا ساذجاً! فهو يعلم ان العالم الذي يعيش فيه المسيحيون موسوم "بالكذب والقبائح" (٢١: ٢٧). وإذا ما شجع قراءه باتجاه رؤيا "أورشليم الجديدة"، فهو يشجعهم، بالطريقة ذاتها، على إعداد مجيء هذا العالم الجديد، بالنضال ضد الكذب والقبيحة، أي ضد كل الآلهة الزائفة التي نصنعها لأنفسنا. إنه لا يفكر قط بالهروب من العالم الحاضر: **"الغالب سيرث ذلك النصيب، وسأكون له إلهاً وهو سيكون لي ابناً"** (٢١: ٧).

خليقة جديدة

استهلّت الصفحة الأولى من الكتاب المقدس بخلق عالم حسن خرج من يدي الله: "ورأى الله ذلك أنه حسن". وتُختم الصفحة الأخيرة، برؤيا إعادة خلق جديد، هو أجمل بكثير إلى ما لا نهاية، بما انه اشتراك في عالم الله ذاته. وهكذا يجد الكتاب المقدس نفسه موسوما بالرجاء. والمسيحيون، بقوة هذا الرجاء، لن يعودوا يهابون شيئا، لا الحياة ولا الموت؛ ذلك إن الكلمة الأخيرة هي لله، وهذه الكلمة، إن هي إلا كلمة حب.

مارك سيفان

قراءات في سفر الرؤيا

من الصعوبة بمكان أن نقوم بتفسير جيد لسفر الرؤيا . فلقد أتاح غنى لغته الرمزية لقرائه، على مر العصور ، أن يقوموا بتفاسير متنوعة للغاية. واستعراض هذه التفاسير يبين أن أية قراءة (كتابية) ، يتحدد موقعها دوماً في التاريخ.

في الإمبراطورية الرومانية

منذ نشأة الكنيسة، كانت السلطة الرومانية تغض النظر عن المسيحيين، وتضطهدهم احيانا (ولاسيما في القرن الثالث الميلادي). فلهذا العصر، عصر المحن، يعلن سفر الرؤيا رسالته: رسالة رجاء وإيمان. وما يبرر عنف لغته ضد الإمبراطورية الرومانية الوثنية (والمضطهدة) هو جسامة عبادة الأوثان من جهة، و من جهة أخرى، وجود شهداء، احتلت ذكراهم مكانة كبيرة في حياة الكنائس المحلية.

في الإمبراطورية المسيحية

إلا أن الحالة انقلبت مع قسطنطين، منذ مرسوم عام ٣١٣. على الصعيد النظري، وضع الإمبراطور سلطته في خدمة الله (والكنيسة)، من أجل الكرازة الشاملة بالإنجيل. لذا يبدو من المستحيل أن نرى فيه العدو، الوحش! وكان أوسابيوس القيصري، وهو أول مؤرخ مسيحي، قد قرأ في سفر الرؤيا إنباء بعودة المسيح، في نهاية الأزمنة. وهو الذي توسع في

كان البعض، قبل لوثر، يستخدمون سفر الرؤيا من أجل فضح أخطاء زمانهم. لوحة لفرسان سفر الرؤيا بريشة البرخت دورر (١٤٧١-١٥٢٨)

النظرية "الألفية": فمع قسطنطين بدأ الألف الأول من ملك المسيح على الأرض (رؤيا ٢٠). ومن هنا أيضا انتاب الغرب الخوف الكبير عند اقتراب عام الألف الذي كان يسجل نهاية هذا الملك، وبالتالي تحرير الشيطان ليعبث بالأرض!

من القرن ١٢ إلى حركة الإصلاح

تمت، في القرون الوسطى، قراءة سفر الرؤيا بصفته مجموعة من النبؤات تعلن عن مجرى تاريخ العالم، منذ البدايات وحتى النهاية. هوذا نيقولا من لير يجعل سفر الرؤيا متطابقاً مع حقبات التاريخ التي عرفتها الكنيسة (كما يصورها هو). أما يواكيم من فلور، فهو يعلن التجديد الكبير والنهائي للكنيسة في منتصف القرن الثالث عشر. وفي روايته التي تحمل "اسم الورد"، يوضح ي. إكو جيداً الغليان الذي حدث حول هذا المحور العزيز على الرهبانيتين الناشئتين، ألا وهما الفرنسيسكانية والدومنيكية.

وسوف تغذي هذه القراءة "الثورية" لسفر الرؤيا، حتى زمن الإصلاح، آمال أولئك الذين كانت تشككهم حالة الكنيسة ورئاستها. ونذكر، على سبيل المثال، توما مونزر الذي قاد "ثورة الفلاحين" في ألمانيا نحو عام ١٥٢٥. وفي عام ١٥٢٢، رسم الفنان النقاش كراناش وجه البابا لاون العاشر على الحيوان الوارد ذكره في سفر الرؤيا ١٣، في جملة الرسوم التي زينت اسفار العهد الجديد في اللغة الألمانية والذي ترجمه مارتن لوثر! مع العلم بأن معظم طبعات الكتاب المقدس المزينة بالرسوم، قبل حركة الإصلاح بكثير، كانت تضع الملوك والباباوات والأساقفة بين أعداء الله، كما هو الشأن في مشاهد الدينونة الأخيرة، في هياكل كاتدرائيات القرون الوسطى.

من القرن ٦ إلى القرن ١٩

وعلى النقيض من ذلك، فقد نمت قراءة أخرى تقوية تجعل رسالة الرؤيا مقتصرة على مجرد تحريضات أخلاقية، من دون مردودات اجتماعية أو سياسية: كيف يجب أن يعيش المرء كمسيحي (ولاسيما كيف عليه أن يموت!)، حين يعلم بأن كل الناس سيدانون من قبل الله، وسيعرفون، إما "عرس الحمل" أي الفردوس، وإما "الموت الثاني في مستنقع النار"، أي جهنم.

وتظهر أيضاً قراءة تاريخية (بالمعنى الحرفي) مع رينان، على سبيل المثال، حيث سعى إلى تشخيص الأحداث السياسية التي جرت في القرن الأول الميلادي والتي أشار إليها سفر الرؤيا. ويقول بأن هذه اللغة الرؤيوية تعود إلى الاعتقاد السائد بين المسيحيين الأولين حول المجيء الوشيك للمسيح. وكأن السفر لم يعد له شيء يقوله لمسيحيي اليوم: هكذا تصبح المسيحية وكأنها مذهب أخلاقي، من دون أي رجاء أرضي (الأمر الذي ستحتج عليه الماكسية).

اليوم

أما القراءة الأوسع انتشاراً، فهي بالأحرى "القراءة الروحية": ما حدث لمسيحيي القرن الأول الميلادي، إن هو إلا صورة لما يجري للكنيسة كل يوم، على مر العصور والبلدان: محن، نبذ، (وأحياناً) اضطهادات. إنها، حسب اللاهوت اليوحناني، مأساة الثنائية القائمة بين الله والشيطان، بين النور والظلمات التي تتخلل التاريخ، وهي تتجلى في التعارض الدائم القائم بين الكنيسة والعالم.

وحديثاً جداً، ثمة قراءة جديدة دافع عنها أحد الإيطاليين المدعو إ. كورسيني. ففي رأيه، تصف الرؤيا ، ولاشك، مجيء يسوع المسيح، إلا أن الأمر لا يتعلق بالمجيء الذي سيتم في نهاية الأزمنة، وإنما بمجيء تحقق تدريجيا خلال التاريخ، منذ خلقة العالم الذي وجد ذروته في "حدث" الحضور التاريخي ليسوع، حدث موته وقيامته ("الرؤيا الآن"، دار Seuil –باريس، ١٩٨٤، ص٢٤). فسفر الرؤيا ليس، إذن، نبوءة حول نهاية العالم بل قراءة مجددة لكل التاريخ الماضي (العهد القديم) والحاضر: إنه العالم الجديد الذي ابتدأ في قيامة يسوع والذي يعيشه المسيحيون.

فيليب كريزون

صورة الحمل

لدى قرائتنا سفر الرؤيا، قد يكون من المفيد جداً أن ندرس صورة الحمل، وهي الصورة المركزية في هذا السفر التي تعني المسيح. وسنلاحظ ان إنجيل يوحنا قد استخدمها أيضا (انظر يوحنا ١: ٢٩ و١٩: ١٤، ٣٦). من أين أتت بالضبط هذه الصورة؟ من العهد القديم ومن التقاليد اليهودية في آن واحد.

أ- حمل الذبيحة

بوسعنا أن نذكر بيسر نصوصاً هامة:

— أولاً طقس الحمل الفصحي الذي وسم دمه أبواب الإسرائيليين، عشية الخروج من مصر (خروج ١٢: ١-١١، ٢١-٢٧). وسيذكره القديس بولس (١ قورنتس ٥: ٧)؛

— سؤال اسحق لإبراهيم أبيه، عن الطريق نحو الجبل: "أين الحمل للذبيحة؟ (تكوين ٢٢: ٧)؛ ولقد ربط التقليد اليهودي ذبيحة إبراهيم بعيد الفصح؛

— صورة الحمل، تلك الضحية البريئة التي سيقت إلى الذبح، والتي تقصد العبد المتألم بحسب اشعيا ٥٣ (آ ٧).

إلا أن سياق الذبيحة هذا لا يكفي لتفسير نصوص سفر الرؤيا التي تتحدث عن "غضب الحمل" (رؤيا ٥: ١٦)، أو عن غلبته على الملوك أعداء الله الذين يخدمون الوحش (١٧: ١٤).

ب- الحمل الظافر

في رؤيا يهودية منحولة "سفر اخنوخ" ترقى إلى القرن الأول للميلاد، يشبّه شعب إسرائيل بقطيع من الغنم هاجمته حيوانات وحشية (الأمم الوثنية). وحينذاك أقام الله في القطيع حملاً أصبحت كباشا، قادة حروب ظافرة، من مثل شاوول وداود ولاسيما يهوذا المكابي (فصل ٩٠):

"... وطلعت قرون لهذه الحملان... ورأيت أن قرناً عظيماً نما لأحد هذه الحملان (يهوذا المكابي)... ورأيت سيد القطيع يأتي إليها غاضبا، والذين رأوه هربوا من أمام وجهه، وسقطوا كلهم في الظلمات... ورأيت: نصب عرش... فجلس عليه سيد الخراف، وأخذ ملاكٌ جميع الكتب المختومة وفتحت أمام سيد الخراف... وتمت الدينونة".

وهناك أيضاً كتاب يهودي منحول "وصايا الآباء الأثني عشر" و"رؤيا يوسف" (فصل ١٩):

"ورأيت عذراء... خرج منها حمل لا عيب فيه (المسيح)... وهجمت عليه الوحوش، إلا أن الحمل انتصر عليها وسحقها بقوائمه. وابتهج الملائكة والبشر وكل الأرض من أجله. وكل هذه الأمور ستحدث في وقتها، في الأيام الأخيرة".

فيليب كريزون

معارضة ضرورية

"المسألة المركزية في سفر الرؤيا ليست سوى مسألة العلاقة بين الكنيسة والعالم: كيف يمكن أن نكون مسيحيين في العالم؟... هناك توتر دائم بين التزامين: ضرورة وجود دولة، والمعارضة الجذرية لهذه الدولة ذاتها (كما هي الحال مع كل سلطة بشرية). وسيترتب على الكنيسة أن تحتفظ بهذا التوتر عبر تجنب القطيعة الفئوية أو الهزيمة السرّية من جهة، وتجنب وقوعها في وصاية الدولة من جهة أخرى...

كل مرة كان الإنسان مهدداً، كانت المعارضة الرؤيوية تعني "الوحش" الذي يقتل ويصرّ على ادانته. فمن أين جاء التهديد (السلاح النووي، عدم التوازن الاقتصادي بين الشمال والجنوب، الأنظمة السياسية الاستبدادية الخ..)؟ لا بد للكنيسة أن ترسي تصريحاتها على التأكيد بأن دينونة الله قد اعلنت، وان الخلاص قد أنجزه المسيح. بهذا المعنى، يحتفظ سفر الرؤيا بكل قوّته: إنه يعلن الالتزامات التي لا مناص منها في قلب العلاقات بين الكنيسة والدولة"

فرانسوا نييلي / "كتاب للقراءة" (بالفرنسية)

ورقة عمل

رؤيا في الإنجيل (مرقس ١٣)

الخطاب الأخير الذي ألقاه يسوع، والمشترك بين الأناجيل الازائية الثلاثة، يدعى خطاباً "رؤيوياً"، إذ يحتوي على بعض العناصر من رؤى يهودية. أما الهدف الذي تتوخاه هذه الورقة، فهو أن ترينا كيف أن التقليد الإنجيلي قد طوّر هذا النوع الرؤيوي.

١. رؤيا

بين (او لون) الآيات التي تحتوي على مختلف المحاور الرؤيوية: الإعلان عن مختلف الآفات التي ترهب الناس وتجعلهم يهربون؛ العلامات الكونية حول نهاية العالم؛ مجيء ابن الإنسان مع ملائكته.

لاحظ كيف أن هذه الوحدات (الآيات ٧-٨، ١٤-٢٠، ٢٤-٣١) تأتي لتجيب إلى السؤال الأول الوارد في الآية ٤: "قل لنا متى تكون هذه الأمور، وما تكون العلامة ان هذه كلها توشك ان تنتهي"؟

ففي هذه الوحدات تظهر الاستشهادات من العهد القديم والمثبتة بحروف مائلة:

- الآية ١٤= دانيال ١١: ٣١؛ الآية ١٩= دانيال ١٢: ١؛ الآية ٢٤= اشعيا ١٣: ١٠؛ الآية ٢٥= اشعيا ٣٤: ٤ (في اليونانية *"كل النجوم ستسقط مثل أوراق كرمة وكل قوى السماء ستزول"*). إن هذه الاستشهادات تعكس أقوال دينونة موجهة ضد الوثنيين (بابل وادوم). والعلامات الكونية هي علامات مجيء الله وتجليه.
- الآية ٢٦= دانيال ٧: ١٣-١٤ توحي بالمجيء المجيد لابن الإنسان الذي سيجمع مؤمنيه.

٢. تحريض

أما الوحدات الأخرى (وبوسعنا أن نؤشرها بلون آخر)، فهي لا تمت بصلة إلى الأسلوب الرؤيوي: انها تحريضات حول طريقة العيش الآن، بانتظار زمن النهاية. انتبه إلى أوامر الفعل : "احذروا، اسهروا": يوجد أمر منها في كل واحدة من هذه الوحدات الأربع الباقية (الآية ٥-٦، ٩-١٣، ٢١-٢٣، ٣٢-٣٧). ترى، ما الذي يجب على المرء أن يحذره بالضبط؟ نجد هذا الفعل، في الوحدة الأخيرة، مرتبطاً بآخر، وقد تكرر ثلاث مرات: ما هو؟

٣. الرجاء المسيحي

بعكس الاعتقاد السائد بين الناس. فإن هذا الخطاب ليس إنباء البتة بكارثة، وإنما هو رسالة رجاء: ذلك أن يسوع يعلن عن المحن التي ستسبق النهاية، وهذه النهاية لا ينظر إليها إلا من وجهة نظر المختارين (ليس ثمة عقاب للأعداء).

انتبه إلى مختلف الدوافع لهذا الرجاء: الآية ١١، ٢٠، ٢٩، ٣١.

إن المثلين الصغيرين الواردين في الآيات ٢٨-٢٩ و٣٤-٣٦ يحملان دلالات عن اقتراب الفصل الجيد وعودة رب البيت.

٤. الخاتمة

إن الأقوال التي فاه بها يسوع لا تخفي المحن المستقبلية: " أيام الشدة" (الآية ١٩)، ومع ذلك تعكس هدوءاً مدهشاً (لاسيما النهاية: الآية ٢٨- ٣٧). فيسوع "يكشف" ما سيحدث: إنه يقوم بعمل "رؤيا"، ولكن من دون تحديد الأوقات (الآيتان ٣٢-٣٣)، إذ لا يشكل ذلك أمراً جوهرياً.

فليس المهم القيام بحسابات لمعرفة "متى يكون هذا" (الآية ٤)، ولكن السهر كل يوم "والصبر حتى المنتهى" (الآية ١٣). ذلك أن الخطر الكبير الذي يحدق بالمسيحيين ليس الخوف أو الألم بل... الأوهام (الآية ٦ و ٢١-٢٢) ولاسيما الخمول والنوم (الآية ٣٦).

وستبين ذلك رواية الآلام منذ بستان الجتسمانية: *" يا سمعان أتنام؟ ألم تقو على السهر ساعة واحدة؟"* (١٤: ٣٧). وهذا هو بالضبط تعليم بولس (على سبيل المثال: رومية ١٣: ١١-١٤؛ ١ تسالونيكي ٥: ١-١٠).

الرسائل إلى الكنائس السبع

(رؤيا ٢–٣)

فيليب كريزون

تختلف الرسائل التي تتصدر السفر، والموجهة إلى سبع جماعات في آسيا الصغرى، عن الرؤى الكبيرة التي تبدأ في الفصل ٤. انها كتابات بالمناسبة تشكّل مجموعة قائمة بذاتها، مرتبطة ارتباطاً جيداً بالرؤيا الافتتاحية لابن الإنسان (١: ٩–٢٠؛ راجع المقال: لا تخف)

إن المسيح الناهض، هو الذي يوجه إلى كل كنيسة رسالة دينونة وتشجيع. ففي الواقع، كانت تهز الكنيسة، في نهاية القرن الأول الميلادي، الاضطهادات الموجهة ولاسيما الانحرافات الداخلية والهرطقات.

ما هي هذه الكنائس السبع؟

- شخّص على أطلس كتابي (أو على الخرائط الموجودة في الكتاب المقدس الذي بين يديك) المدن السبع التي يدور عليها الحديث (والواقعة غرب تركيا الحالية): أفسس (عاصمة المقاطعة)، أزمير، برغامس، تياطيره، سرديس، فيلدلفية، اللاذقية.
- إذا كانت التوجيهات تهم جماعات محددة، او ان الكنيسة كلها معنية.

— الرقم ٧ يعبر في الكتاب المقدس عن الكمال.

— وعود المسيح في الرسائل السبع تستبق صور الخلاص لكل الكنيسة، وقد جاء وصفه في الفصلين ٢١–٢٢.

والعبارة الأخيرة: "هذا ما يقوله الروح القدس للكنائس" تؤكد ذلك.

بعض العناصر

- الرسائل السبع مبنية كلها حسب البنية عينها المؤلفة من ٦ عناصر. والآيات المشار إليها هي الآيات الواردة في الرسالة الموجهة إلى كنيسة أفسس.

١. المرسل إليه: إلى ملاك الكنيسة التي في ... (٢: ١).

٢. المسيح نفسه يقدم ذاته: هكذا يتكلم... مع عنصر جديد في كل رسالة (٢: ١).

٣. الحكم الذي يصدره يسوع بشأن الكنيسة: إني عالم... (٢: ٢).

٤. تحريض خاص من قبل المسيح يسبقه الأمر الأول بعد "إني عالم..." (٢: ٥: أُذكر ...).

٥. تحريض عام: من كانت له أذنان... (٢: ٧).

٦. الوعد المقطوع للظافر: الغالب سأطعمه... (٢: ٧).

(في الرسالتين الأوليتين، الرقمان ٥ و ٦ معكوسان).

- ثمة عبارة في الفصل ١ تساعد على فهم هدف هذه الرسائل : "فاكتب ما رأيت، ما هو الآن وما سيحدث بعد ذلك" (١: ١٩).

— ما رأيت: إنها الرؤيا التي شاهدها يوحنا (١: ٩–٢٠).

— ما هو الآن: الرسائل الموجهة إلى الكنائس السبع (٢–٣).

— وما سيحدث بعد ذلك: تتمة السفر برمته، بدءا من الفصل ٤.

من هذا الواقع، ندرك ان الرسائل هي نداء (أو تذكير) بشأن الرسالة المركزية للمسيح: ألا وهو الثبات في نعمة العماد. لماذا؟ من أجل المشاركة في الغلبة النهائية مع المسيح (الفصل ٢٢)، بالرغم من المصائب الخارجية والداخلية التي تنهال على الكنيسة.

من أجل دراسة هذا النص

عدّ إلى البنية أعلاه... في مرحلة أولى، لاحظ العناصر الستة لكل رسالة (بامكانك أن تكتبها —بإيجاز– على لوحة مؤلفة من سبعة عواميد متوازية مقسمة إلى ستة شرائط أفقية)

- الرقم ٢: مختلف الألقاب والصفات عينها التي تطلق على المسيح: ماذا تلاحظ؟ اكتشف ما يقوله العنصر الثاني عن المسيح بمساعدة القاموس الصغير (راجع المقال "القاموس الصغير") وملاحظات الكتاب المقدس الذي بين يديك.
- الرقم ٣: لاحظت ان الأحكام السبعة تحتوي على ثناءات وتوبيخات. ابحث عن هذه وتلك بالنسبة لكل كنيسة؛ بعضها لا يتلقى سوى اطراءات أو توبيخات.
- الرقم ٤: إلى من يتوجه المسيح؟ ماذا يطلب؟.
- الرقم ٥: "من له أذنان" تعني، في العهد القديم، القدرة على الفهم. راجع هذا التعبير في الأقوال التي فاه بها يسوع (مرقس ٤: ٩، ٢٣؛ متى ١١: ١٥). أما في سفر الرؤيا، فيطلب من الذي يسمع أن يستخدم عقله كي يفهم ويسجل ما هو خفي... وكذلك ليطبقه عبر توبة حقيقية.
- الرقم ٦: لكي تفهم جيداً ما المقصود في الوعود المقطوعة للظافر، اقرأ الفصلين ٢١–٢٢ (راجع المقال: سماء جديدة وأرض جديدة). وكذلك أشر إلى التلميحات حول العماد والأفخارستيا.

موريس اوتاني

عالم الكتاب المقدس

للذهاب الى اعلى في سفر الرؤيا

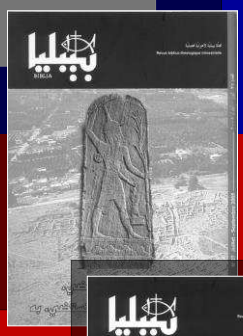

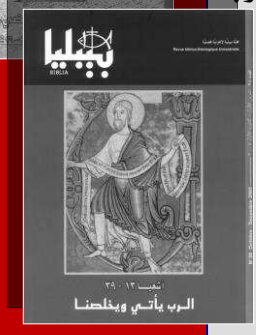

- **الخوري بولس الفغالي: رؤيا القديس يوحنا/ دراسات بيبلية/ رقم ١١ - ١٩٩٥**

عام ١٩٩٥، ظهر للاب الفغالي كتاب دسم في سفر الرؤيا - وفي عام ١٩٩٧ عقد مؤتمر الرابطة الكتابية حول سفر الرؤيا - انظر ادناه - وقد احتوى الكتاب على ثلاثة اقسام كبرى، بدأ القسم الاول بمداخل تمهيدية الى السفر في تكوينه وبنيته وعلاقته بالعهد القديم...، وتناول القسم الثاني "الكنيسة والعالم اليهودي" عبر استعراض للفصول الاحد عشر الاولى، بدءا بالرسائل الى الكنائس السبع... وتوالت من ثم رؤى العرش والحمل والاختام والابواق... اما القسم الثالث، فقد انكبّ على تفسير الفصول الاحد عشر التالية، بدءا بسقوط التنين وانتهاء بالسماء الجديدة والارض الجديدة...

- **سفر الرؤيا بين الامس واليوم: دراسات بيبلية/ رقم ١٥ - ١٩٩٧**

حصيلة المؤتمر الذي عقدته الرابطة الكتابية/ اقليم الشرق الاوسط، في دير سيدة البير/ لبنان (١٩-٢٥ كانون ٢ ١٩٩٧) حول "سفر الرؤيا بين الامس واليوم"، وشارك فيه اختصاصيون واساتذة ومتتبعون، وفي مقدمتهم الاب ادوار كوتنيه من فرنسا الذي اغنى المؤتمر بمحاضراته القيمة. وقد سعى الاب بولس الفغالي منسق الرابطة آنذاك الى تنسيق المحاضرات (٢٨ محاضرة) ونشرها في كتاب دسم حمل الرقم ١٥ في سلسلة "دراسات بيبلية"، توزعت على خمسة محاور: دراسات عامة، مواضيع لاهوتية، نصوص، سفر الرؤيا والعهد القديم، الوجهة الرعائية في سفر الرؤيا.

- **مجلة بيبليا/ العدد ٢٧ [تموز- ايلول ٢٠٠٥]**

اوغاريت، حضارة تضيء عالم الكتاب المقدس وتستضيء به

ظهر هذا العدد بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين على اكتشاف اوغاريت (راس شمرا) بالقرب من اللاذقية (سوريا). من مقالاته البارزة:

- اوغاريت، الجغرافيا والتاريخ — للخوري بولس الفغالي
- مقاربات سميث للعهد القديم على ضوء العلوم الاوغاريتية — للدكتور دانيال عيوش
- اوغاريت والعهد القديم، تفاعل وتمايز — للاب ايوب شهوان
- آلهة اوغاريت ويهوه والتوراة: القاب وصفات مشتركة — للاب غابي ابو سمرا

- **مجلة بيبليا/ العدد ٢٨ [تشرين الاول - كانون الاول ٢٠٠٥]**

اشعيا ١٣ - ٣٩: الرب يأتي ويخلصنا

كان العدد ٢٦ من المجلة قد تناول سفر اشعيا في فصوله الاثني عشر الاولى تحت عنوان "نبي الحكمة وبشير الخلاص"، وها هو هذا العدد يتناول الفصول التالية التي تعكس اقوال النبي الكبير من القرن الثامن ذاك "الاديب المبدع والمرسَل الغيور" (الافتتاحية). من مقالاته البارزة التي تناولت بالتحليل بعض ابرز النصوص، فضلا عن بعض ابرز الموضوعات:

- أش ٢٠: قراءة بلاغية. اشعيا العريان آية ذل وخلاص — للخوري جوزف نفّاع
- أش ٢٥: ٢-٨: مأدبة الافراح الاسكاتولوجية ام مائدة دينونة — للاخت باسمة الخوري
- أش ٣٣: ليتورجيا في نهاية المحنة — للخوري بولس الفغالي
- لغة التنديد في اشعيا ١٣ - ٣٩ — للاب لويس الخوند

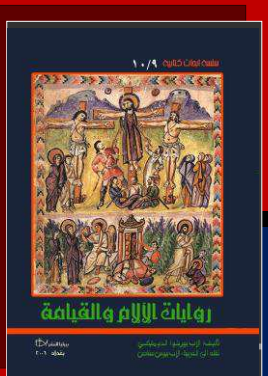

من سلسلة "ابحاث كتابية" بعنوان:

روايـات الآلام والقيامـة

تأليف: الاب بيير بنوا الدومنيكي تعريب: الاب بيوس عفاص

بيبليا للنشر - مطبعة الديوان / بغداد ٢٠٠٦ - ٣٣٦ ص

تفسير مفصّل لفصول الآلام والقيامة بحسب الانجيليين الاربعة.
وعبر نقاط الالتقاء والاختلاف بينهم يتجلى سر يسوع الناصري، المصلوب والمجد.

يظهر في اواخر تموز وبسعر مدعوم: ٣٥٠٠ دينار

يطلب من مكتبة بيبليا / كنيسة مار توما، ومن مكتبات الكنائس في العراق والاقطار العربية

ترقبوا
الرقم المزدوج
(٩ - ١٠)

رسالة "رؤيا يوحنا" لعصرنا

تصدر اسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، في طبعة دار المشرق، مداخل رصينة تقدّم موجزاً مكثفاً لكل سفر، اخذت عن الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس (T . O . B) –وقد عمد مركز الدراسات الكتابية إلى جمع كل المقدمات التي تصدرت اسفار العهد الجديد في كتاب واحد – سعر النسخة ١٠٠٠ دينار.

والمدخل الذي يتصدر سفر الرؤيا يوجز جيداً ميزات الفن الرؤيوي الذي استخدمه الكاتب، كما يسلط الضوء على النظرة الخاصة التي امتازت بها رؤيا يوحنا وعلى بنيتها المعقدة، ليفضي إلى الرسالة التي تحملها الينا اليوم.

هذا القسم الأخير من المدخل شبّه اداناه:

***

تعلن لنا رؤيا يوحنا، شأنها شأن كل بلاغ نبوي، ان تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا اياه. انها تعلن ذلك الاعلان، اذ تؤتينا ان نتفهم الوقت الحاضر تفهماً يفوق قوى الطبيعة، وندرك انه قد تمّ.

لقد بلغ عمل الله أجَلَه، ولا ننتظر بعد اليوم سوى ظهوره (١: ٧ و ٢٢: ٢٠). لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته. يسوع هو المخلص الأوحد، وهو، لذلك، الرب الأوحد، وقد نصّبه الله (٥: ٥-١٤ و١١: ١٥-١٧ و٢١: ١٠ و١٩: ١١-١٦). اصبحنا في الأزمنة الأخيرة، ونحن نعيش مستبقين الخلاص والمراحل الممهّدة للدينونة. ان الناس، لدى هذا الحدث، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما:

- الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤلفون شعب الله، أي الشعب المشيحي (٧: ٩-١٧ و١٤: ١-٥ و١٥: ٢-٤ و١٧: ١٤ و١٩: ١-٩ و٢٠: ٤-٦).

- الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة لله: "انهم سكان الأرض"، أعوان الاغتصاب الآثيم، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان، وعاقبتهم الهلاك مثله (٦: ١٥-١٧ و٩: ٢٠-٢١ و ١٣: ٧-٨ ، ١٤-١٧ و ١٤: ٩-١١ و١٧: ٨-١٤ و١٨: ٩-١٩ و١٩: ١٩-٢٢ و٢٠: ٧-٩).

والكنيسة في كنه حقيقتها، تشارك شخص المسيح وعمله مشاركة وثيقة (...)

وينشأ من هذه الصلة، العضوية مشاركة "في الوجود" ويُنظر إلى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح.

- كان المسيح نبياً و "شاهداً أميناً" (١: ٥ و٣: ١٤ و١٩: ١١) والكنيسة هي جماعة مقدسة تؤدي الشهادة، تقوم أيضاً في هذا العالم برسالة نبوية (١١: ٣-٦ و١٢: ١٧ و١٩: ١٠ و٢٢: ٩).

- ذهب المسيح في اداء شهادته الى حد الآلام، لأنه لقي مقاومة عالم عدوّ لله (١: ٥ و٥: ٦). وتقوم الكنيسة أيضاً برسالتها في المحنة: فهي تخوض المعركة وتستشهد (٦: ٩ و٧: ١٤ و١١: ٧-١٠ و١٢: ٢، ٤، ١١ و١٦: ٦ و١٨: ٢٤ و٢٠: ٤).

- مُجّد المسيح ونُصّب ربا (١: ٥، ١٢- ١٦ و١٩: ١٦). والكنيسة هي مملكة من الكهنة وهي منذ اليوم تؤدي خدمتها السماوية عبر العبادة، وسيظهر نصرها بعد قليل (٧: ٩- ١٢، ١٥ و١٤: ٣ و٢٠: ٤، ٦).

- وهكذا تحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلَف وجوه سر المسيح، فتتبع الحمل كيفما سار (١٤: ٤) وتوجب عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف خلقية وروحية...

في بغداد، تطلب كافة منشورات مركز الدراسات الكتابية من مكتبة الابداع/
مركز جبرائيل دنبو – دير مار انطونيوس للرهبان الكلدان/ الدورة (ت: ٧٧٥٢٦٦٣)

ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة تظهر اربع مرات في السنة عن مركز الدراسات الكتابية في الموصل.

السنة الاولى/ ٢٠٠٠

١- الحديث عن القيامة/ ايلول
٢- الافخارستيا/ كانون الاول

السنة الثانية/ ٢٠٠١

٣- ايليا واليشاع / كانون الثاني
٤- امثال يسوع/ نيسان
٥- ما وراء الموت/ تموز
٦- عجائب يسوع/ تشرين الاول

السنة الثالثة/ ٢٠٠٢

٧- قراءة في انجيل متى/ كانون الثاني
٨- اعمال الرسل/ نيسان
٩- قراءة في مؤلف لوقا/ تموز
١٠- حزقيال النبي/ تشرين الاول

السنة الرابعة/ ٢٠٠٣

١١- اناجيل الطفولة/ كانون الثاني
١٢- القديس بولس/ نيسان
١٣- سفر يونان/ تموز
١٤- كنيسة البدايات/ تشرين الاول

السنة الخامسة/ ٢٠٠٤

١٥- القديس مرقس/ كانون الثاني
١٦- سفر المزامير/ نيسان
١٧- النبي عاموس/ تموز
١٨- صلاة الابانا/ تشرين الاول

السنة السادسة/ ٢٠٠٥

١٩- انجيل يوحنا/ كانون الثاني
٢٠- الروح القدس/ نيسان
٢١- الاناجيل المنحولة/ تموز
٢٢- النبي اشعيا/ تشرين الاول

السنة السابعة/ ٢٠٠٦

٢٣- سفر ايوب/ كانون الثاني
٢٤- ارميا النبي/ نيسان
٢٥- سفر الرؤيا/ تموز

★ المجموعة الكاملة	١٣٠٠٠٠ د.
★ مجموعة ٤ اعوام (٢٢-٧)	٨٠٠٠ د.
★ مجموعة اعداد (١٢-٢٢)	٦٠٠٠ د.
★ اعداد عامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥	٥٠٠٠ د.
سعر النسخة لعام ٢٠٠٦	١٢٥٠ د.

تطلب من مكتبة بيبليا
ومن مكتبات الكنائس

Septième année 2006

Les Dossiers de la Bible

Juillet

No. 25 l'Apocalypse

رؤيا القديس يوحنا

"رؤيا القديس يوحنا"، هو الرقم ٦ من سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/ دار المشرق- بيروت، بقلم مجموعة من الباحثين، وفي مقدمتهم اسطفان شربتيبه وادوار كوتنيه (تتوفر بطريقة الاستنساخ لدى مكتبة بيبليا/ سعر النسخة: ٧٥٠ ديناراً) وفيه تناولوا هذا السفر الذي بقدر ما يحتوي على الغاز ورموز مخيفة، يتضمن رؤية كلها أمل ورجاء. انه سفر يحتفظ بآنيته وجدّته وفرادته، طالما ان الكنيسة عرفت وما زالت تعرف الصراعات الداخلية والخارجية، ولكنها اليوم، كما في الأمس، تحيا من الرجاء بذاك "الحمل الذبيح" الذي كتب له النصر النهائي، يسوع القائم من بين الأموات الذي وعدها ان يكون معها كل الأيام حتى انقضاء الدهر. من هذه الدراسة نثبت مقدمتها:

(...) في وقت الأزمة، يحسّ النبي ان الكلمات التي يقولها لا تكفي لتسند الرجاء، لأن الأزمة قاسية، وهي تعارض ظاهرياً مخطط الله. ولكن الإنسان يريد أن يتأكد من "رؤية" مخطط الله، من "رؤية" نهاية الأزمنة هذه، فينتظر من الله أن يرفع الستار الذي يحجب النهاية. وهكذا تصبح النبوءة رؤيا!

كيف يرى كاتب الرؤيا آخر الأزمنة؟ يقول البعض، يرسل الله إليه الرؤى، وهذا ليس بأمر مستحيل. ولكن، حتى في هذه الحالة، نحن لا ننتظر رؤى غريبة، لأن هذه ليست طريقة الله العادية في التحدث إلى البشر. ثم، اما يحصل لنا نحن أيضاً ان نستعمل تقنية كاتب الرؤيا دون ان ندري؟ وهذه التقنية قريبة من تقنية من يقفز إلى امام.

لننظر إلى هذا الرياضي الذي يندفع إلى الأمام، انطلاقاً من نقطة محددة، ويعود إلى الوراء خمسين أو ستين متراً، ثم يقطع هذه المسافة بسرعة، وعندما يصل إلى الخشبة، يقفز في الاتجاه ذاته محمولاً بزخمه! ونحن عندما نريد ان نتخذ قراراً لمستقبلنا، اما نفعل كهذا القافز؟ نعود إلى ماضينا نستجليه نقاطاً مضيئة ونحاول ان نكتشف فيه ما يوافق كياننا العميق...

وكاتب سفر الرؤيا يشبهنا! هو يجهل نهاية الأزمنة، ولكنه متأكد من أمر واحد، وهو ان الله أمين. فلكي يعرف ما سيحدث في نهاية الأزمنة، يحاول ان يكتشف كيف تصرّف الله في الزمن الحاضر. وبما انه يحتاج الى فترة من الوقت ليكتشف حركة مرسومة، فهو يعود إلى التاريخ الماضي لشعبه فيكتشف طرق عمل الله. وعندما يصل إلى الحاضر، يقفز إلى الأمام، فيطبّق على نهاية الأزمنة طريقة عمل الله في الماضي والحاضر. وهذا ما فعله كاتب سفر دانيال الذي دُوّن في وقت اضطهاد حصل سنة ١٦٤-١٦٥ ق.م؛ ولكي يعرف كيف ستنتهي الأمور، جعل نفسه، بطريقة خيالية، في زمن صعب آخر من الماضي، هو زمن المنفى في بابل (٥٨٧ - ٥٣٨ ق.م) واختار بسرعة التاريخ بين سنة ٥٣٨ وسنة ١٦٤؛ ولما وصل إلى عصره، طبّق على المستقبل ما اكتشفه في هذه النظرة التاريخية... ولا يتم الافصاح عن هذه الأمور إلا بالصور!

إذا اردنا ان نترجم تعابير قوية أو شعوراً عميقاً، نحسّ ان الكلمات عاجزة عن ذلك، فنلجأ على الفور الى الصور... الفن والشعر والسينما، كل هذا يذكّرنا بان الصورة توحي الينا أكثر من الكلمة المجردة، ولكن بشرط أن نتعلّق بما توحيه الينا هذه الرموز، لا بما تعنيه الكلمات بحرفيتها. عِبرَ الصور، نصل الى الشعور او الى الرسالة التي يريد الكاتب ان يوصلها الينا. لا شك انه من المفيد ان نعتاد على الرموز، ولكن الأهم هو ان ندخل في حركة الكتاب.

أ. شربتيبه

بيبليا للنشر - الموصل

سعر النسخة: 1250 دينار

شركة الديوان للطباعة والنشر

بغداد – العراق

Centre d'Etudes Bibliques- Mossoul - Irak